مقارنةُ المنهج الوطني بمنهج التَّعلُّم الذَّاتي في ضوء معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة من وجهة نظر مُعلِّمات رياض الأطفال

روزان عبدالله العبيدي
معلمة وباحثة ماجستير المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز

آلاء إبراهيم كتبي
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز

المُستَخلَص: هدفت الدِّراسة المقارنةَ بين منهجين في مرحلة رياض الأطفال وهما: المنهج الوطني الحالي، ومنهج التَّعلُّم الذَّاتي السَّابق من حيث: التَّضمين الأمثل لمعيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسارات التَّعلُّم المختلفة (الرياضيات، والعلوم، والفنون والإبداعية، والتقنية) لطفل مرحلة التَّمهيدي من وجهة نظر مُعلِّماتهم، مع الكشف عن التحديات التي تواجه المعلِّمات في تطبيق المنهج الوطني، والتطلّع إلى معرفة طموحاتهنَّ المستقبلية في تضمين هذا المعيار وفق محتواه. ولتحقيق هذه الأهداف تمَّ استخدامُ المنهج المزجي القائم على التَّصميم (التتابعي التَّفسيري)، حيث تم الاعتماد على أداة الاستبانة في جمع البيانات الكمية، عن طريق توزيعها على عينةٍ عشوائية بلغت (٣٣٠) معلمة تمهيدي في مدارس رياض الأطفال الحكومية بمدينة جدة. وبعد تحليل استجابة أفراد العينة تم تنفيذ مقابلات شخصية مع (٨) مشاركات، وقد تم اختيارهنَّ بطريقةٍ قصدية ممن شاركن في عينة الاستبانة. وأشارت النَّتائج إلى تضمين مساري الرياضيات والعلوم في محتوى المنهج السَّابق بدرجةٍ أكبر من تضمينهما في محتوى المنهج الحالي، أما مسار الفنون الإبداعية والتقنية فقد كشفت نتائجُ الدِّراسة أنَّ دمجهما في المنهج الحالي كان بدرجةٍ أكبر من سابقه. وأخيرًا أوصت الدِّراسة بعددٍ من التوصيات من أبرزها النَّظر في توفير الأدوات الداعمة للتطبيق، وبناء برامج تدريبية تُحسِّن من مستوى مُعلِّمات مرحلة التمهيدي للأفضل وفق مسار العلوم.

الكلمات المفتاحية: المنهج الوطني، منهج التَّعلُّم الذَّاتي، معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة

Comparing the National Curriculum with the Self-learning Curriculum in Light of the Standard of Cognitive Processes and General Information from the Point of view of kindergarten Teachers

Rozan Abdullah Alobaidi
Teacher and researcher, Master of Curriculum and Teaching Methods, Faculty of Education, King Abdulaziz University
ralobaidi0012@stu.kau.edu.sa

Alaa Ebrahim Kutbi
Assistant Professor of Curriculum and Teaching Methods, Faculty of Education, King Abdulaziz University
akotabi@kau.edu.sa

***Abstract*:** The study aims to compare two curricula in the kindergarten stage, namely the current national curriculum and the previous self-learning curriculum, in terms of optimal inclusion of cognitive processes and general information standards across different learning paths (mathematics, science, creative arts, and technology) for preliminary-stage children from the point of view of their teachers. And it seeks to identify the challenges faced by teachers in implementing the national curriculum and understand their future aspirations for incorporating these standards for preliminary-stage children within the content of the national curriculum. Therefore, a mixed method (sequential explanatory) was used. A questionnaire was used to collect quantitative data and was distributed to a random sample of 330 female kindergarten teachers in public kindergartens in Jeddah. After analyzing the responses of the quantitative sample, personal interviews were conducted with 8 participants, all kindergarten teachers. These participants were purposefully selected from those who participated in the questionnaire sample. The results indicated that the previous self-learning curriculum included mathematics and science paths to a greater extent than the current national curriculum, while the creative arts and technology paths were integrated to a greater degree in the current national curriculum compared to the previous self-learning curriculum. The study recommended several recommendations, the most prominent of which are: consider providing supplemental tools to apply; developing training programs that improve the level of kindergarten teachers to the best according to the science path.

Keywords: national curriculum, self-learning curriculum, cognitive processes, and general information standards.

مُقدمة

يشهد القرنُ الحالي تطورات معرفية وتقنية انعكست بطبيعة الحال على العملية التَّعليمية والتَّربوية؛ وفرض ذلك تغييرًا في المناهج التَّعليمية بما يتماشى مع هذه التطورات ومواكبتها لإعداد المتعلمين للمهارات الأساسية والداعمة لهم في المستقبل، ومن هنا أصبح لزامًا أن يتسلح الطلبةُ بالعمليات المعرفية العليا التي تُمكِّنهم من توليد الأفكار الإبداعية وتنفيذها بهدف اكتشاف المعرفة وتطبيقها. وبناءً على ما سبق، بدأ الشُّعور بالحاجة إلى تزويد المتعلمين وتنشئتهم بما يصّلهم بمستقبل العالم الذي سيكونون جزءًا منه في قادم الأيام، وهذه ما تُسمَّى بمهارات التَّعلُّم العميق أو مهارات القرن الحادي والعشرين (The British Council, 2023).

ولأنَّ مرحلةَ الطُّفولة هي الأساس في بناء الإنسان؛ كونها تُشكّل نوع الرعاية والتنشئة التي تحظى بها شخصية الفرد عبر مراحل نموه (حوري، ٢٠١٢)، فتواجه هذه المرحلة تحدياتٍ كبيرة في تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين ولذلك أصبح من الضروري على النِّظام التَّعليمي تزويد الأطفال بالصفات والخصائص المتضمَّنة في مهارات القرن الحادي والعشرين؛ وتحقيقًا لذلك فكان لابد من إيجاد خطط واستراتيجيات تُكسب الأطفال هذه المهارات؛ لتحقيق رؤية وأهداف ترقى بها أمتهم (ملحم، ٢٠١٧؛ Bell, 2010)؛ فالطفل في هذه المرحلة يتميز بخصائص وطبيعة نمو متفردة تؤخذ بالاعتبار عند بناء المناهج التَّعليمية، إذ ينبغي أن يضع مُخططو المناهج اعتبارات، منها: مراحل نمو الطفل والممارسات النَّمائية التي تناسب خصائص كل مرحلةٍ عمرية، وطريقة التَّعليم المناسب تنفيذها (علي وعبدالخالق، ٢٠٠٧).

ومن هذا المنطلق فقد تغيَّرت المناهجُ التَّعليمية في مرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السُّعودية، ومنها منهج التَّعلُّم الذَّاتي السَّابق إلى المنهج الوطني الحالي والقائم تنفيذه ابتداءً من هذا العام، حيث بذلت المملكةُ العربيةُ السُّعودية جهودًا كبيرةً في تطوير التَّعليم ونقله من الجانب الكمي إلى النوعي؛ للارتقاء بجودته، ومن إحدى المبادرات هي تطوير معايير التَّعلُّم المبكِّر النَّمائية السُّعودية لمرحلة رياض الأطفال التي عملت شركةُ تطوير للخدمات التَّعليمية على بنائها بالتعاون مع "الجمعية الوطنية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC)"؛ لتكون أول معايير نمائية لمرحلة رياض الأطفال على مستوى المملكة؛ حيث تُعد الجمعية الوطنية –التي مقرها العاصمة واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية– إحدى أكبر المنظَّمات غير الربحية في العالم من حيث عدد الأعضاء، ومحور اهتمامها خدمة الطفل (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

وتُقدِّم معاييرُ التَّعلُّم المبكر النَّمائية عدة معايير منفصلة ومن ضمنها ما ستتطرق له الدِّراسة الحالية وهو معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة، حيث تم اختيارُ هذا المعيار تحديدًا كونه يُشير إلى العمليات العقلية الداخلية التي تُتيح للأطفال بناء المعلومات، ومعالجتها واستخدامها، وتبدأ هذه العملياتُ منذ الولادة وتتطور بنمو الطفل، إذ كلما كبر الطِّفلُ تطورت قدرته على التَّفكير في إطار هذه المعلومات من الناس والبيئات المألوفة إلى غير المألوف المجرد، وتعدُّ المهاراتُ المعرفية من المهارات الضَّرورية لتطور وتقدُّم غيرها من المهارات المبنية عليها، كما أنه بتطور هذا المعيار ستزدادُ قدرةُ الطِّفل على الوصول إلى معلومات جديدة وأكثر عمقًا؛ مما يدعم الفهم في كل سنةٍ من سنوات دراسته (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

فبعد الحديث عن أهمية تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في المناهج التَّعليمة بشكل عام ومناهج الطُّفولة المبكرة على وجه الخصوص؛ لضمان نمو هذه الفئة العمرية بشكل سليم والتدرج في تدريبهم على اكتسابه وفق

الخصائص النمائية والمتوافقة مع عمرهم الزمني، فسنستعرض خلال الدِّراسة الحالية مدى التضمين الأمثل لمعيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني، مع الكشـــف عن أبرز التحديات والطُّموح المســـتقبلي في تضمين هذا المعيار في المناهج التَّعليمية.

مشكلةُ الدِّراسة

تُعدُّ مرحلةُ الطُّفولة هي الأساس في بناء الإنسان، وعلاوةً على ما ذُكر من أهمية التَّركيز على المنهج التَّعليمي المقدَّم لهذه المرحلة؛ كونها الأســـاس في بناء قدرات الأطفال ومهاراتهم المختلفة والمبني عليها تطورها خلال المراحل اللاحقة حيث أثبتت عديدٌ من الدِّراسات أنَّ الطُّلاب الذين يتخرجون من الجامعات والكليات التِّقنية تنقصهم بعض المهارات الأساسية التَّطبيقية كمهارات الاتصال اللفظي والكتابي، وأنواع التفكير التي من ضمنها التَّفكير الإبداعي الذي ينتج عنه حل عديدٍ من المشكلات التي تواجههم (الحريري، ٢٠٢٠).

وفقًا لما ســـبق في تدرُّج تعليم الطلاب وتهيئتهم لقادم مســـتقبلهم بواســـطة المنهج المقدَّم فقد أكَّدت عديدٌ من الدِّراسات ضرورةَ مراعاة الخصائص النَّمائية في المناهج التَّعليمية في مختلف المراحل الدِّراسية ومن أهمها مرحلة رياض الأطفال، ومن هذه الدِّراسات دراستي (Aslan & Uygun, 2019؛ Sweeney, 2020)، كون المنهج التَّعليمي يُشكِّل المنطلق الأساسي في بناء المتعلِّم ككل من خلال ما يتضمنه من قيم، مبادئ، ومعارف تترسخ في عقله وفكره بشـــكلٍ مســـتمر، كما ســـيُحقِّق عديدًا من المخرجات التَّربوية التي تؤهل هذا الجيل الواعد للمراحل التَّعليمية التَّعلُّميّة اللاحقة، فبقدر ما يكون هذا الأساس راسخًا قويًا سيكون البنيانُ متينًا ومتماسكًا، وهذا ما استوجب بناء مناهج قائمة على التَّعلُّم النَّشـط التَّشـاركي التي تتصـف بالمرونة للوصـول إلى تعليم عالي الجودة، من خلال تركُّزه على التَّعليم طويل الأمد (الشنواني، ٢٠٢٣).

كما أفادت تقارير مركز تطوُّر الطِّفل بجامعة هارفارد بأن الخبرات المبكِّرة تُؤثر على كيفية تطور بناء الدماغ للأطفال الصِّغار؛ مما يساعد على تعلُّمهم في المستقبل (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣)، وبناءً على ذلك فقد أوصت دراسةُ الشنواني (٢٠٢٢) إلى ضرورة بناء مناهج مرحلة رياض الأطفال في ضوء جوانب النُّمو المختلفة، مع تضمينها بمعايير التَّعلُّم المبكِّر النَّمائية، وما أثبتته نتائجُ دراسة عطية وآخرون (٢٠١٦) إلى فقدان التَّوازن بين الأنشطة المقدمة للأطفال، حيث أظهرت النَّتائجُ بأنَّ المهارات الفنية والأدائية بلغت نسبة (٢٧٪)، ممارسة المفاهيم الرياضية بنسبة (١٩٪)، وفيما يتعلق بالاســتعداد لتعلُّم المفاهيم العلمية فبلغت نســبته (١١٪)، أما التَّعامل مع الأجهزة التِّقنية بلغ نســبة (١٪)؛ لذا جاءت فكرةُ هذه الدِّراســة حول التَّضـــمين الأمثل لمجالات التَّعلُّم المختلفة والتَّابعة لمعيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وهي: (الرياضيات، والعلوم، والفنون الإبداعية، والتقنية) في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؛ فالمنهج المعد والمتضمن لهذه المهارات هو المنهج الذي يُحفِّز المتعلم للإيجابية في التَّعلُّم، وبخاصـــةٍ مع التَّطورات المجتمعية والتوجيهات التي توليها المملكةُ العربيةُ السُّـعودية أهميةً خاصـة التي تعتمد على خلق بيئة تفاعلية تعتمد على المتعلِّم بشـكلٍ كبيرٍ ليسـتقي منها معلوماته، معارفه، ومهاراته؛ وذلك لإعداد الأطفال للقرن الواحد والعشرين وتحضيرها (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

أسئلةُ الدِّراسة

١. ما مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار الرِّياضيات في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؟

٢. ما مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار العلوم في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؟
٣. ما مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار الفنون الإبداعية في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؟
٤. ما مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار التقنية في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؟
٥. ما أبرز التَّحديات التي تواجه مُعلِّمات مرحلة التَّمهيدي في تطبيق معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في المنهج الوطني؟

ويندرج منه الأسئلة الآتية:

١. ما أبرزُ التَّحديات التي تواجه مُعلِّمات مرحلة التمهيدي في تطبيق المنهج الوطني وفق مسار الرياضيات؟
٢. ما أبرزُ التَّحديات التي تواجه مُعلِّمات مرحلة التمهيدي في تطبيق المنهج الوطني وفق مفاهيم العلوم؟
٣. ما أبرزُ التَّحديات التي تواجه مُعلِّمات مرحلة التَّمهيدي في تطبيق المنهج الوطني وفق المهارات المتعلقة بالفنون الإبداعية؟
٤. ما أبرز التَّحديات التي تواجه مُعلِّمات مرحلة التمهيدي في المنهج الوطني والمتعلقة بالتفاعل مع الأجهزة التقنية؟
٥. ما الطُّموح المستقبلي في تطبيق معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في محتوى المنهج الوطني لمرحلة التَّمهيدي؟

أهدافُ الدِّراسة

١. تحديد مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني.
٢. الكشف عن أبرز تحديات تطبيق المنهج الوطني وفق مسارات تعلُّمه المختلفة.
٣. الإسهام بمعرفة الطُّموح المستقبلي في تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في محتوى المنهج الوطني.

أهميةُ الدِّراسة

تنبع أهميةُ الدِّراسة في مجالين مختلفين هما:

١. الأهميةُ النَّظرية:

استمدت الدِّراسة أهميتَها بسبب حاجة الميدان التربوي لمثل هذه الدراسات، كون المنهج الوطني منهج حديث بدأ تطبيقه ابتداءً من هذا العام في مرحلة رياض الأطفال، فمن الأهمية دراسة مدى فاعلية تضمينه لمعايير التَّعلُّم المبكِّر النَّمائية بشكلٍ عام ومعيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة على وجه الخصوص؛ كون هذا المعيار مُختص بالطَّريقة التي يُفكر بها الأطفال؛ فالتضمين الأمثل له في المنهج وحُسن تطبيقه سيكون بداية الانفتاح ونمو هذه المهارات في المراحل التَّعليمية اللاحقة؛ خاصةً في ظل عديدٍ من المستجدَّات التَّربوية التي تُناشد بالتركيز على العمليات المعرفية وتنميتها لدى المتعلمين منذُ عمر مبكر. وأخيرًا يؤمل أن تُضيف هذه الدِّراسة معرفةً إلى المكتبة العربية بشكلٍ عام والمكتبة السُّعودية بشكلٍ خاص؛ لفتح المجال أمام الباحثين للتعمُّق أكثر في هذا المجال أو دراسة محاور أخرى من معايير التَّعلُّم المبكِّر النمائية في المملكة العربية السُّعودية ومدى جدواها في المناهج التَّعليمية عامةً ومناهج الطُّفولة المبكِّرة على وجه الخصوص.

٢. الأهميةُ التَّطبيقية

تنبثق الأهميةُ التَّطبيقية من أهمية الفئة المستهدفة وهي "مرحلة رياض الأطفال" ومدى اكتسابهم للعمليات المعرفية والمعلومات العامة بالطريقة المتوافقة مع خصائصهم وقدراتهم العقلية. كما قد تُفيد المعلِّمات بالكشف عن بعض التحديات التي تحول دون تطبيق هذا المعيار؛ مما ينتج عن ذلك حلول للتغلب على هذه التَّحديات. كما يؤمل أن تُسهم الدِّراسةُ في تزويد القائمين على تطوير المناهج الدراسية لهذه المرحلةِ العمرية ببعض النتائج التي تُحسِّن أو تطور من المنهج المقدَّم وفق معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة. ومن الممكن أيضًا أن تستفيد إدارةُ التَّدريب بمدينة جدة من نتائج الدِّراسة الحالية في بناء برامج تدريبية لمعلِّمات مرحلة التَّمهيدي للرقي بأدائهم للأفضل وفق معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة؛ مما سيُساعد في بناء جيل مجتمعي حيوي واعي بتطبيق المهارات في مجالات التَّعلُّم المختلفة وفق مسارات معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة عمليًا وبشكلٍ مستقل، وهذا ما يُطلق عليه في رؤية المملكة العربية السُّعودية (٢٠٣٠) التَّعلُّم من أجل التَّنمية المستدامة.

مصطلحاتُ الدِّراسة

١- المنهجُ الوطني (National Curriculum):

ويُعرَّف بأنَّه "المنهج الوطني لمرحلة الطُّفولة المبكِّرة على أساس متين وراسخ من المعارف المقبولة على نطاقٍ واسع في مجال تطور الطفل وتعلُّمه لضمان الحصول على أعلى مستوى من الجودة والملائمة" (الدليل الأساسي بناء وحدات التَّعلُّم لتطبيق إطار منهاج الطُّفولة المبكرة، ٢٠٢٣، ص.١٥).

ويُعرّف المنهج الوطني إجرائيًا: بأنه المنهج الذي يُقدم للطفل معارف، مهارات، وقيم تتأصل داخله وفق خصائص نموه، من خلال الوحدات والأُطر الاسترشادية والاستقصائية؛ بهدف مساعدة المعلمة على الأداء ولضمان جودة المخرج التَّعليمي بما يتوافق مع ميول واهتمامات أطفال مرحلة التمهيدي.

٢- منهج التَّعلُّم الذَّاتي (Self- Education Curriculum):

ويُعرَّف منهجُ التَّعلُّم الذَّاتي لرياض الأطفال (٢٠٢٣) بأنَّه: الطريقة التي يتعلَّم فيها الطفل من ذاته وما يحرك حاجاته الذَّاتية للتعلُّم، ويُمثل التَّعلُّم المفيد والفعّال الذي يناسب الأطفال في هذه المرحلة الذي يندفع من أعماق الطفل حسب طبيعته، ويضم ثلاثة مكونات هي: دليل المعلمة لمنهج التَّعلُّم الذَّاتي لرياض الأطفال، والوحدات التَّعليمية المفصَّلة التي تضُم خمس وحدات وحدة الماء، وحدة الرمل، وحدة الغذاء، وحدة الحياة في المسكن، وحدة الأيدي، والوحدات التَّعليمية الموجزة وتضُم خمس وحدات وهي: وحدة الأصحاب، وحدة صحتي وسلامتي، وحدة الملبس، وحدة العائلة، وحدة كتابي (ص.١٠).

كما يُمكن تعريف منهج التَّعلُّم الذَّاتي إجرائيًا: بأنه المنهج المبني على تعلُّم طفل مرحلة التَّمهيدي ذاتيًا من خلال ما تُتيح له البيئةُ المادية من وسائل وأدوات يتفاعل معها خلال فترات البرنامج اليومي وبما يتناسب مع نمط النُّمو الخاص به؛ لتحقيق النُّمو الشَّامل والمتوازن من خلال الوحدات التَّعلُّمية الذي يُقدمها، وهي مُقسَّمة إلى وحدات تعلّمية مُفصَّلة ووحدات تعلّمية موجزة.

٣- معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة (Standard of Cognitive Processes and General Information):

ويُقصَد به "العمليات العقلية الداخلية التي تُمكِّن الأطفال من إيجاد المعلومات ومعالجتها واستخدامها، وتبدأ هذه العملياتُ عند الأطفال منذ ولادتهم وتتطور مع تقدُّمهم بالعمر" (دليل العمليات المعرفية والمعلومات العامة، ٢٠٢٣، ص.١٢٠).

ويُعرَّف معيارُ العمليات المعرفية والمعلومات العامة إجرائيًا: بأنها إحدى معايير التَّعلُّم المبكِّر النَّمائية في المملكة العربية السُّعودية لطفل مرحلة التَّمهيدي، ويُقصَد به المحتوى المعرفي الذي يكتسبه طفلُ هذه المرحلة في مجالات التَّعلُّم المختلفة وفق مسارات رئيسة وهي: الرياضيات، والعلوم، والفنون الإبداعية، والتقنية؛ بهدف تهيئته لاستكمال ممارستها وإتقانها في المراحل التَّعليمية التَّعلُّمية اللاحقة.

٤- مُعلِّماتُ مرحلة التمهيدي (Pre- School Teachers):

فيُعرّفن إجرائيًا بأنهنَّ المعلِّمات اللاتي يعملْنَ في مدارس رياض الأطفال الحكومية من عمر (٥ – ٦) سنوات ويُدرسّن أطفال هذه المرحلة المنهج التَّعليمي التَّعلُّمي في كل فترات البرنامج اليومي؛ بهدف تحقيق المخرجات التَّربوية مع تهيئة الأطفال للمراحل التَّعليمية اللاحقة.

أدبياتُ الدِّراسة

اهتمت المملكةُ العربية السُّعودية بالمناهج التَّعليمية وتطويرها، فالنظام التَّعليمي السُّعودي فريدٌ من نوعه مقارنةً بغيره من النُّظم التَّعليمية الأخرى؛ كونه محكومٌ بعديدٍ من القوى الثَّقافية وعلى رأسها الدين الإسلامي مما جعله فريدًا عن غيره من المناهج التَّعليمية (الحازمي والعويضي، ٢٠٢١).

وتعدُّ مرحلةُ رياض الأطفال مرحلةً تعليمية مستقلة فهي تقوم على أساسٍ فلسفي من أهداف ومحتوى تعليمي خاص بها، كما أنها مرحلة وضع الركائز والأسس لتكوين الشَّخصية في المستقبل؛ لذلك يجب أن تُحظى بأهميةٍ كبيرة (العنزي وآخرون، ٢٠٢٢).

المحورُ الأول: نُبذة تاريخية لرياض الأطفال في المملكة العربيَّة السُّعودية:

لقد مرّ رياض الأطفال في المملكة العربية السُّعودية بعدة مراحل تطورية حتى وصل لمنهج التَّعلُّم الذَّاتي، حيث بدأ في مرحلته الأولى منذ عام (١٣٧١ هـ) وكان المنهج المتَّبع هو المنهج التقليدي الذي اعتمد على مجموعةٍ من الكتب والمقرَّرات الدِّراسية كالقراءة، والكتابة، والعلوم، والرياضيات، والمعتمد على التلقين وعدم التفاعل بين المعلمة والأطفال، ثم تطوَّر المنهجُ بإطلاق اسم "منهج المشروع" عليه عام (١٣٩٥ هـ) ولم يختلف كثيرًا عن المنهج التَّقليدي السَّابق؛ بيد أنه أظهر جانبًا من الاهتمام بالمهارات الاجتماعية، والعلمية، والرياضية عن طريق مرور الطفل بأكثر من غرفة نشاط لتحقيق أهداف هذه المهارات خلال يومه الدراسي، وحدثت المرحلةُ الثَّالثة والأخيرة من تطوير هذا المنهج في عام (١٤٠١هـ) عندما بدأ تطبيق منهج التَّعلُّم الذَّاتي؛ والذي يُعدُّ مشروعًا رائدًا متميزًا تربويًا على أكثر من صعيد، فقد بُني على أُسس علمية بمعاونة عدة جهات كالرئاسة العامة لتعليم البنات، وبرنامج الخليج العربي لدعم منظَّمات الأمم المتحدة الإنمائية ومنظَّمة الأمم المتحدة للتربية والثَّقافة والعلوم (اليونسكو)، بالإضافة إلى استطلاع آراء نخبة من التَّربويين داخل المملكة وخارجها (العنزي وآخرون، ٢٠٢٢).

المحور الثَّاني: منهج التَّعلُّم الذَّاتي:

وبالحديث عن النَّظريات المتَّبعة في منهج التَّعلُّم الذَّاتي فهو منهج يجمع بين نظريات التَّعلُّم في مجال الطُّفولة والقيم الدينية الأصيلة ذات التَّطبيق العملي، بالاعتماد على الخبرات اليومية الحياتية؛ بهدف حماية فطرة الطفل بما يتوافق مع الشَّريعة الإسلامية، مع تكوين اتجاه ديني إيجابي، وتهيئته للحياة المدرسية والاجتماعية، مع تنمية المهارات الجسمية والحركية، واللغوية لديه، ويشتمل منهج التَّعلُّم الذَّاتي على عدة وحدات تعلّمية مُفصَّلة وهي وحدة (الماء، والرمل، والغذاء والحياة في المسكن، والأيدي، ووطني)، ووحدات تعلّمية موجزة وهي وحدة (الأصحاب، وصحتي وسلامتي، والملبس والعائلة، وكتابي)، وتختلف هذه الوحدات من حيث: الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والتي بدورها تدعم النمو وتُلبي الحاجات المختلفة لهذه المرحلة العمرية (علي وعبدالخالق، ٢٠٠٧).

وتعتمد المعلمة في منهج التَّعلُّم الذَّاتي على دليل المعلمة لمنهج التَّعلُّم الذَّاتي لرياض الأطفال، وتضُم مقدمة الحقيبة التَّعليمية للدليل الأُطر الفكرية والتربوية للمنهج بما يتوافق مع مُتطلَّبات المهنة وسياسة التَّعليم في المملكة العربية السُّعودية فهو بمثابة الدليل الذي تستقي منه المعلمةُ معلوماتها في مختلف الوحدات بجانبيها المفصلة والموجزة، ويتناول الدليلُ عدة فصول وهي: اتّباع المبادئ التربوية وتطبيقاتها، وتوجيه سلوك الأطفال، وتنظيم البيئة التَّربوية، وتحقيق برنامج الأطفال والاستعداد للعام الدراسي، وتخطيط وحدة تعليمية وبنائها؛ وجميع هذه الفصول تضمَّنت شرحًا تفصيليًا وأمثلةً توضيحية كما يتوفر دليل داعم للمعلِّمة في التَّخطيط والتنفيذ للوحدات التَّعلُّمية، ويضم الدليل سبع كتب للوحدات التَّعلُّمية وتعدُّ منهجًا تطبيقيًا بحيث تأتي كل وحدة في كتاب منفصل، وتبدأ المعلمةُ بالوحدة المناسبة لأطفالها وفق إمكانية الروضة وما توفره من أجهزة وأدوات مختلفة، وبعد الانتهاء من تنفيذ الوحدات تستطيع المعلمةُ إذا شاءت وليس إجباريًا من ضمن المنهج أن تبتكر وحدات تعلّمية جديدة نابعة من حاجات أطفالها واهتماماتهم الفردية؛ لمساعدتهم على تحقيق هذه الحاجات والاهتمامات المختلفة (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

المحور الثالث: المنهج الوطني

تماشيًا مع رؤية المملكة العربية السُّعودية (٢٠٣٠) التي اهتمت بمرحلة رياض الأطفال، وحرصت على توفير فُرص للتعلم الجيد وفق خيارات تعليمية متنوعة بواسطة مناهج، وأساليب تعليم، وتقويم مناسبة لخصائص الأطفال في هذه المرحلة العمرية، حيث قامت وزارةُ التَّعليم بالتعاون مع شركة تطوير للخدمات التَّعليمية، الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC)، وبالاستناد إلى وثيقتي إطار المنهج الوطني ومعايير التَّعلُّم المبكر النَّمائية في المملكة العربية السُّعودية للأطفال من الميلاد وحتى سن السادسة، باستحداث المنهج الوطني. وقد صُمِّم إطارُ هذا المنهج الوطني العام بوصفه مرجعيةً فلسفية تستند عليها قائدات الروضات أو الحضانات والمعلِّمات للمنهاج الدراسي المعتمد في مرحلة التَّعلُّم المبكر وليس دليلًا ثابتًا للتطبيق العملي، حيث يتم استقاء المفاهيم الأساسية منه بحريةٍ تامة من المعلِّمة والتي تتناسب مع قدرات الأطفال واهتمامات في التعلم، مع مراعاتها لخلق نوع من التوازن بين التَّخطيط لأوقات التَّعليم والتَّعلُّم المقصودة وبين تلبية الاحتياجات العاطفية والتَّعليمية المتنوعة للأطفال وفق الفروق الفردية فيما بينهم، فمن خلال التَّخطيط السَّليم النَّابع من نقاط القوة لدى الأطفال وخبراتهم السَّابقة ترتقي المعلمةُ بفرص تعلُّم تُلبي أعلى مستوياته؛ مما يساعدها على بلوغ الأهداف التَّعلُّمية بمرور الوقت (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

ويركز المنهجُ الوطني على نظريات التَّعلُّم البنائية التي تُشير إلى الدور الفاعل والمتكامل لبناء معارف التَّعلُّم وخبراته بصورةٍ نشطةٍ ومستمرة، كما يركز على أهمية بيئات التَّعلُّم المبكر باعتبارها نافذةً نمائية مهمة يستقي من خلالها الطفلُ الشُّعور بأنه عضو إيجابي في المجتمع؛ بهدف إعداده تدريجيًا للنجاح في حياته العلميّة والعمليّة في المستقبل، مع تزويده بالمهارات المتطلَّبة للمراحل التَّعليمية اللاحقة، كما يوفر المنهجُ الوطني للطفل فرصًا لترسيخ اعتزازه بهويته الوطنية مع التعزيز من هذه القيم في تعاملاته الواقعية، وشعوره بالرفاهية مع توفر فرص للترابط الاجتماعي في الموقف التَّعليمي، مع تأكيده على ثلاث سمات أساسية من سمات التَّعليم باعتبار الطفل محورًا أساسيًا لها وهي: تعليم يتبنى النُهج المبني على المفاهيم المحتوى المتكامل، والتدريس القائم على الاستقصاء العلمي (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

المحور الرابع: مقارنة بين منهج التَّعلُّم الذَّاتي والمنهج الوطني:

جدول ١

مقارنة بين منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣)

المحاور – المنهج	منهج التَّعلُّم الذَّاتي	المنهج الوطني
المرحلة التَّعليمية المدى	مناهج تعليمية لمرحلة رياض الأطفال، مستندة على معايير التَّعلُّم المبكر النمائية في المملكة العربية السُّعودية. بدأ منذ عام(١٣٧١ – ١٤٤٤هـ)	بدأ تنفيذه عام (١٤٤٥هـ)
الجهات الداعمة	بُني على أسس علمية بمعاونة عدة جهات كالرئاسة العامة لتعليم البنات، وبرنامج الخليج العربي، ومنظَّمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو).	تطورت وثيقة المنهج الوطني الأساسية بالتَّعاون مع شركة تطوير للخدمات التَّعليمية الشَّريك الاستراتيجي في تطوير التَّعليم، الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC)، بالإضافة إلى تعاون فريق من المتخصصين في المناهج الدِّراسية من مؤسَّسة الجاهزية المدرسية للاستشارات، كما وشارك في تأليفه فريق استشاري سعودي يتكون من فريق متخصص في التَّعلُّم المبكر ومُمثلين عن وزارة التَّعليم من قادة، باحثات، مدربات، ومُعلِّمات في مجال الطُّفولة المبكرة.
نظريات بُني عليها المنهج	يعتمد منهج التَّعلُّم الذَّاتي على نظريات التَّعلُّم باللعب كفلسفة منتسوري، والنظريات التي تؤكد على التَّعلُّم الذَّاتي كنظرية الذكاءات المتعددة.	اعتمد المنهج الوطني على نظريات التَّعلُّم الخاصة ببناء المعرفة الأساسية التي تدور حولها تطور الأطفال وتعلمهم في سياق اجتماعي تفاعلي كنظرية النمو المعرفي، ونظرية التَّعلُّم بالملاحظة؛ وما تُحققه من زيادة الفهم، وتوطيد الروابط بين التَّعليم والسلوك المنبثق منه ضمن السياق الاجتماعي في الصف الدراسي.
الفئة المستهدفة	يستهدف الأطفال من سن ٣ حتى ٦ سنوات ويُخاطب كذلك المعلِّمات والطالبات المنتميات لهذا المجال، وكل من يُعنيه مجال الطُّفولة المبكرة من التربويين وأولياء الأمور.	يستهدف الأطفال من الميلاد وحتى سن السادسة بواسطة سلسلة الأدلة التطبيقية للمنهج وهي: (دليل الصحة والتطور البدني، دليل العمليات المعرفية والمعلومات العامة، دليل معيار نهج التَّعلُّم، دليل التطور اللغوي والمعرفة المبكرة للقراءة والكتابة،

المحاور – المنهج	منهج التَّعلُّم الذَّاتي	المنهج الوطني
محتوى المنهج	يحتوي المنهج على إحدى عشر وحدة تعلّمية مُفصَّلة وموجزة، تشتمل على أساليب متنوعة في التَّعليم خلال تواجد الطفل في غرفة النشاط، ويهتم المنهج على التسلسل والانتظام خلال البرنامج اليومي، كما ويُركز على تنمية الذات والمهارات الاجتماعية.	الدليل التطبيقي لمعياري الوطنية والتربية الإسلامية، ودليل النمو الاجتماعي العاطفي). يحتوي المنهج على خمس وحدات استرشادية، كما يمكن أن تُصمِّم المعلمةُ وحدات استقصائية وفقًا لاحتياجات الأطفال واهتماماتهم كالتَّعلُّم بالاستقصاء والتجريب حسب خبرات الأطفال السابقة، وذلك بالاستناد على الدليل التطبيقي للبيئة المادية لتنفيذ بناء وحدات التَّعلُّم، مع إرشاد المعلِّمات إلى المصادر والأدوات اللازمة لتجهيز البيئة التَّعليمية.

المحور الخامس: معايير التَّعلُّم المبكِّر النَّمائية في المملكة العربية السُّعودية

إنَّ أهميةَ بناء معايير وطنية لمرحلة رياض الأطفال في النظام التَّعليمي تأتي من خصوصية هذه المرحلة العمرية التي تتميز بها عن غيرها من المراحل التَّعليمية الأخرى، كما أنَّ الالتزامَ بالمعايير النَّمائية للتعلُّم المبكِّر في المملكة العربية السُّعودية ستدعم من عمل المؤسَّسات التَّعليمية على تربية الأطفال وتعليمهم، كما يُمكن إدراكُ التوقُّع لما يجب أن يعرفه الطفل وما يكون قادرًا على القيام به؛ كل ذلك سيُسهم في بناء شخصية مواطن ومنتج صالح للمجتمع (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

والجدير بالقول إن وثيقة معايير التَّعلُّم المبكر النَّمائية تهدف إلى تحسين جودة الرعاية والتَّعلُّم في المدارس من مُقدِّمي الخدمات التَّعليمية لمرحلة رياض الأطفال في جميع أنحاء المملكة العربية السُّعودية. كما تهدفُ إلى تزويد قيادات الروضات، والمعلِّمات، والمربين من الآباء والأمهات بالتوجيهات التي بدورها تساعد على تحقيق التوقُّعات المأمولة من الأطفال بما يتوافق مع المرحلة العمرية ومراحل التَّطور المختلفة لديهم بخبرات تعليمية أكثر عمقًا، كما تُقدم هذه المعايير توجيهات لمعلِّمي المدارس الابتدائية وإداريها بشأن التوقُّعات المناسبة لمعظم الأطفال في السَّنة الأولى من المرحلة الابتدائية بما يُحقق دعمًا فعليًا للطلاب الجدد خلال مرحلتهم الانتقالية من رياض الأطفال للصف الأول الابتدائي، كما توضح المعايير المؤشرات التي تتمركز حول الفئة العمرية من ٣ إلى ٦ سنوات في عدة معايير منفصلة وهي: نهج التَّعلُّم، والتطور الاجتماعي العاطفي، والتطور اللغوي، والمعرفة المبكِّرة للقراءة والكتابة، والعمليات المعرفية والمعلومات العامة، الوطنية والدراسات الاجتماعية، والتَّربية الإسلامية، والصحة والتطور البدني، وستتمحور الدِّراسةُ الحالية تحديدًا حول معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة:

التَّطور المعرفي هو أساس الفهم ويعني إدراك مختلف المفاهيم ومهارات التفكير الأساسية، ويُظهِر الأطفالُ في مرحلة التَّمهيدي بعمر (٥ – ٦) سنوات مرونةً في التَّفكير وقدرةً أكبر على التقدُّم وفق المحتوى المعرفي المقدَّم لهم في مجالات التَّفكير وحل المشكلات؛ بهدف اكتساب المعرفة من البيئة المحيطة بهم وربطها بمواقف تعلُّم أخرى؛ مما يعني أن تطور العمليات العقلية يتقدَّم بتقدُّم الفرد بالعمر (Copple et al., 2014).

وقُسِّم معيارُ العمليات المعرفية والمعلومات العامة إلى أربع مسارات رئيسية هي: الرياضيات، والعلوم، والفنون الإبداعية، والتقنية، حيث تتناول هذه المساراتُ مهاراتِ التَّفكير والمعلومات العامة التي يستوجب أن تتطور ويتعلَّمها الأطفال في مختلف المجالات التَّعليمية بمرحلة التَّمهيدي؛ بحيث يدعم تعلُّمها تطور مهارات أخرى –كالقدرة على العد، وتمييز الأنماط، والتَّرتيب، والتَّصنيف، وعمل التَّجارب، والقياس، والمقارنة– ليصقل مهاراته ويُعززها من قاعدته المعرفية (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

وقُسِّم معيارُ العمليات المعرفية والمعلومات العامة إلى أربع مسارات رئيسية، نذكرها في التالي:

١. الرياضيات:

يتناول مسارُ الرياضيات العلاقات وفق مهارات التَّفكير الرياضي المنطقي، ويحدث من خلال فهم العمليات البسيطة بواسطة ما يحدث حول الأطفال في البيئة المحيطة كفهمهم للأعداد، والزمان والمكان عند الممارسة المبدئية لمفاهيم الأعداد والأرقام، والتَّصنيف، والحجم، والأشكال الهندسية ثنائية أو ثلاثية الأبعاد، مع البدء أيضًا بترتيب بعض البيانات الرياضية وتحليلها؛ بهدف سهولة تطورها وممارستها المرن في المستقبل (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

وبناءً على ما سبق فقد أوصت دراسةُ الجهني وسالم (٢٠٢٠) بتدريب جميع المعلِّمات في الروضات الحكومية والخاصة على الربط بين الأنشطة التي تُطبَّق لتقديم المفاهيم الرياضية ومعيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة؛ لما في ذلك من فائدةٍ كبيرة تعود على الطفل في المستقبل بالتدريب عليه منذ الصغر، وأيضًا سيُسهم في مساعدة المعلِّمات على تقديم أنشطة تتوافق مع خصائص نمو الأطفال وبما يتناسب مع عمرهم الزمني.

٢. العلوم:

يهتم هذا المسارُ بمهارات البحث والاستقصاء التي تكشف مدى فهم الأطفال للعالم الطبيعي الخارجي، وينقسم مسارُ العلوم إلى عدة مسارات فرعية هي: الاستقصاء العلمي، وعلم الفيزياء، وعلم الأحياء، وعلم البيئة، والتي تُقدَّم وفق ميول الأطفال واهتماماتهم لمحاولة الإجابة عن استفساراتهم حول البيئة المحيطة باستخدام الأدوات والمنهج العلمي؛ للوصول إلى معرفة حقيقية عن العالم الطبيعي، وهذا ما أشار إليه Sackes (2014) بأن الأطفالَ في مرحلة رياض الأطفال قادرين على أداء عديدٍ من المهارات المعرفية مثل التنبُّؤ وطرح الأسئلة؛ وهي أساس للتفكير العلمي والتَّعلُّم، كما أنَّ تجارب العلوم يُمكن أن تُعزِّز من القدرات النمائية الملائمة وتدعم من التطور المبكر للمعرفة والمهارات العلمية، مع وضع الأساس لتعلُّم العلوم خلال المراحل التَّعليمية لهم، ومن النقاط المحورية في هذا المسار: الطُّرق العلمية، والخصائص الفيزيائية، والفهم الأساسي لضروريات الحياة، والتي تأتي في مقدمتها الكائنات والأشياء كالتمييز بين الكائنات الحية وغير الحية في الأرض والسماء (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

٣. الفنون الإبداعية:

وهو يعني التفاعل والتناغم بين عقول الأطفال وأجسامهم وأفعالهم، والتي تُتيح لهم التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطُرق إبداعية وغير مألوفة بواسطة مواد مُصمَّمة للتعبير الفني – مثل أوراق الأشجار والرمل، أو التعبير بأجسامهم وأصواتهم – حسب الثَّقافة والشَّخصية الفريدة لكل طفل، وينقسم مسارُ الفنون الإبداعية إلى أربعة مسارات فرعية وهي: الأناشيد، والحركات التَّعبيرية، والتَّعبير الفني، واللعب الدرامي، ويتحقَّق التَّعبيرُ الفني من خلال كيفية صنع الطفل للعمل

الفني بطريقةٍ محسوسة، والتفاعل أيضًا مع العمل من خلال تحريكه ومشاركة الأصدقاء في إضافة التفاصيل وابتكار الأحداث الخيالية بواسطة اللعب الدرامي، والذي يُعد من أهم الأنشطة التطورية في هذا العمر، من خلال استكشاف الأطفال لعالمهم بواسطة تمثيل السيناريوهات سواءً الواقعية أم الخيالية، والذي ينتقل بهم تدريجيًا من المحسوس للمجرد والمتمثِّل بحل المشكلات وتطور المهارات الاجتماعية، واللغوية اللفظية، من خلال الإيقاع والحركات التعبيرية التابعة له كتحريك الجسم للتعبير عن الأفكار الداخلية (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

٤. التقنية:

مع الانفتاح والتطور العلمي المتبوع بالتطور التقني يومًا بعد يوم أصبح لزامًا استخدام التقنيات بمختلف أنواعها داخل الصف الدراسي وخارجه؛ لمحاولة مواكبة هذا التَّطور في مختلف مجالات الحياة، ومن المعلوم للجميع بأنَّ التِّقنية أصبحت ضرورة في حياة الأطفال سواءً في التَّعليم أم في غيره من مجالات الحياة المختلفة كأجهزة الجوال الذكية أو اللوحية المتضمنة بألعاب الفيديو وحتى الحواسيب المحمولة، وبما أن المجال التقني لا زال يواصل تطوره ليصبح أكثر اندماجًا في الحياة الواقعية للأطفال؛ لذا أصبح من الضروري أن تنمو لديهم المعرفة والمهارات اللازمة لاستخدام التقنية بشكلٍ فعَّال كالمعرفة الأساسية بطُرق التَّعامل مع أنواع الأجهزة التقنية والتفاعل معها بمساعدة من المعلمة؛ لتوظيفها بما يخدم العملية التَّعليمية. وما يدعم ذلك ما أوصت به دراسةُ أحمد (٢٠١٩) بالتوسُّع في تبني استخدام التقنية ببرامجها المختلفة للتعليم والتَّعلُّم في رياض الأطفال، وكما أظهرت دراسةُ Joseph (2019) بأن استخدام الأطفال للحاسوب بمصاحبة بعض الأنشطة الداعمة لتحقيق الهدف الأساسي يمِلكهم حصيلة نمائية أفضل من أقرانهم ممن ليس لديهم خبرة كافية باستخدام الحاسوب في نواحٍ عديدة منها: الذكاء، والمعرفة الأساسية، والذاكرة طويلة المدى، والمهارات اللفظية وغير اللفظية، وحل المشكلات والتَّجريد، والبراعة اليدوية، والمهارات المفهومية، كما أظهرت دراسةُ Lobello (2015) التَّأثير الإيجابي لاستخدام أطفال مرحلة رياض الأطفال للأجهزة التقنية بما فيها الحاسوب على الاستقلالية في العمل والتَّقدير العالي لذواتهم.

الطَّريقةُ والإجراءات

منهجُ الدِّراسة

اتبعتْ الدِّراسةُ المنهجَ المزجي، والقائم على التَّصميم المزجي التَّتابُعي التَّفسيري (Explanatory Sequential Mixed Methods) وفق مرحلتين كمية ونوعية.

صدق الأدوات

١. الاستبانة:

اتبعت الدِّراسةُ الصِّدقَ الظَّاهري بالاعتماد على تحكيم استبانة دراسة زغلول (٢٠١٤)، أما بالنسبة للصدق الداخلي فتم تطبيق الاستبانة على عينةٍ استطلاعية من مُعلِّمات التَّمهيدي في مرحلة رياض الأطفال بالمدارس الحكومية بمدينة جدة وبلغ عددهم (٣٠) معلمةً.

جدول ٢

معاملات بيرسون لارتباط الصدق الداخلي

المحاور	رقم العبارة	منهج التَّعلُّم الذَّاتي		المنهج الوطني	
		معامل بيرسون للارتباط بالمحور	معامل بيرسون للارتباط بالدرجة الكلية	معامل بيرسون للارتباط بالمحور	معامل بيرسون للارتباط بالدرجة الكلية
مسار الرياضيات	١	.720**	.580**	.811**	.816**
	٢	.520**	.385*	.685**	.564**
	٣	.717**	.680**	.843**	.756**
	٤	.812**	.723**	.711**	.630**
	٥	.737**	.708**	.766**	.697**
	٦	.764**	.671**	.790**	.718**
	٧	.638**	.588**	.809**	.786**
	٨	.633**	.690**	.624**	.648**
مسار العلوم	١	.702**	.583**	.673**	.509**
	٢	.559**	.388*	.794**	.670**
	٣	.835**	.755**	.675**	.631**
	٤	.825**	.790**	.849**	.698**
	٥	.859**	.873**	.751**	.758**
	٦	.770**	.724**	.794**	.832**
مسار الفنون الإبداعية	١	.863**	.687**	.867**	.620**
	٢	.919**	.789**	.878**	.698**
	٣	.655**	.716**	.808**	.718**
	٤	.872**	.793**	.769**	.538**
	٥	.914**	.787**	.812**	.784**
مسار التقنية	١	.955**	.583**	.966**	.688**
	٢	.934**	.466**	.954**	.548**

(**) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١). (*) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥)

يتَّضح من جدول (٢) بأنَّ قيم معاملات بيرسون للارتباط، جاءت جميعها قيمًا موجبةً تتراوح بين (٠,٣٨٥ – ٠,٩٦٦) وهي ذات دلالةٍ إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠١) و(٠,٠٥)؛ مما يشير إلى الصِّدق الدَّاخلي للأداة وأن العبارات تقيس ما صُمِّمت من أجله.

جدول ٣

معاملات بيرسون لارتباط الصدق الداخلي

المحاور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية (منهج التَّعلُّم الذَّاتي)	معامل الارتباط بالدرجة الكلية (المنهج الوطني)
المجال الأول/ مسار الرياضيات	.895**	.932**
المجال الثاني/ مسار العلوم	.911**	.906**
المجال الثالث/ مسار الفنون الإبداعية	.884**	.809**
المجال الرابع/ مسار التقنية	.561**	.649**

(**) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

يتَّضح من جدول (٣) أنَّ قيمَ معاملات بيرسون للارتباط، جاءت جميعُها موجبةً ومرتفعةً وتتراوح بين (٠,٥٦١ – ٠,٩١١) وهي ذات دلالةٍ إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠١)؛ مما يشير إلى الصدق الداخلي لمحاور أداة الدِّراسة.

٢. المقابلة:

وينقسم الصِّدقُ في الجانب النوعي لنوعين هما: الصِّدق الداخلي الذي يعتمد على أساليب جمع البيانات وتحليلها أما بالنسبة للصدق الخارجي فيرتبط بالتَّعميم، ولا تسعى الدِّراسةُ في الجانب النوعي إلى تعميم النتائج.

ثباتُ الأدوات:

١. الاستبانة:

وتمَّ حسابُ ثبات الاستبانة حسب دراسة زغلول (٢٠١٤)، وجاءت النَّتائجُ كالآتي:

جدول ٤

معاملات الثبات بطريقة كرونباخ- ألفا والتجزئة النصفية

المناهج	عدد العبارات	كرونباخ– ألفا	التَّجزئة النِّصفية	
			سبيرمان براون	جوت–مان
منهج التَّعلُّم الذَّاتي	٢١	٠,٩٣٤	٠,٨٥٨	٠,٨٤٠
المنهج الوطني	٢١	٠,٩٣٩	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠

يتَّضح من جدول (٤) أنَّ معاملات الثبات بطريقتي كرونباخ–ألفا والتَّجزئة النِّصفية، فنلاحظ أنَّ جميعَ القيم مرتفعة (>٠,٧٠)؛ وهذا يُشير إلى ثباتٍ عالٍ لأداة الدِّراسة ويمكن الحكم عليها بأنها تمتاز بالصدق الداخلي.

٢. المقابلة:

وتم التحقُّق من ثبات المقابلة المستخدَمة في الدِّراسة بتطبيقها على عينةٍ استطلاعية مكوَّنة من (٣) مشاركات للتأكُّد من وضوح الأسئلة وقدرة المشاركات على فهمها.

نتائجُ الدِّراسةِ ومناقشتُها

١. نتائجُ الدِّراسة:

١. الاستبانة:

تألفت الاستبانةُ من عدة محاور تابعة لمعيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة، وخضعت خيارات الإجابة عن عباراتِ المحاور لمقياس ليكرت (Likert) رباعي التدرُّج (دائمًا، أحيانًا، نادرًا، وأبدًا).

جدول ٥

قيم المتوسّطات المرجحة وفقًا لمقياس ليكرت Likert رباعي التدرُّج

الإجابة	الوزن	المتوسِّط الموزون
دائمًا	٤	٤,٠ – ٣,٢٥
أحيانًا	٣	٣,٢٥ >- ٢,٥٠
نادرًا	٢	٢,٥٠ >- ١,٧٥
أبدًا	١	١,٧٥ >- ١

نتائجُ السُّؤال الأول: ما مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار الرياضيات في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل عبارات المحور، ويتضح ذلك في الآتي:

جدول ٦

تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار الرياضيات في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني (زغلول، ٢٠١٤)

م	العبارات	منهج التَّعلُّم الذَّاتي			المنهج الوطني		
		المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية لفهم الأعداد وأسمائها مع ربطها بمدلولها الكمي.	3.59	0.58	دائمًا	3.47	0.68	دائمًا
٢	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية لتصنيف الأشياء حسب صفة أو أكثر مثل الشكل والحجم، واللون.	3.65	0.60	دائمًا	3.50	0.67	دائمًا
٣	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية لتشجيعهم على ربط الرياضيات بالحياة اليومية.	3.57	0.64	دائمًا	3.47	0.68	دائمًا
٤	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية التي تساعدهم على فهم أدوات القياس الأساسية واستخدامها.	3.47	0.67	دائمًا	3.37	0.72	دائمًا
٥	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية التي تساعدهم في فهم الأشكال الهندسية ذات البُعدين مثل المثلث، المربع، والمستطيل، والثلاث أبعاد مثل: الكرة، والهرم، والمكعّب.	3.63	0.58	دائمًا	3.47	0.70	دائمًا
٦	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية المتنوعة لفهم الزمن واستخدامه في الحياة اليومية (وقت النوم/ وتناول الوجبات/	3.63	0.57	دائمًا	3.51	0.68	دائمًا

م	العبارات	منهج التَّعلُّم الذَّاتي			المنهج الوطني		
		المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	ووقت الذهاب والعودة من المدرسة/ والصلاة...).						
٧	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية المتنوعة لفهم أنماط التكرار (تكرار الألوان/ وتكرار الأشكال).	3.64	0.58	دائمًا	3.50	0.69	دائمًا
٨	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية لاستكشاف العمليات الحسابية مثل (الإضافة والحذف/ والمجموعات المتساوية وغير المتساوية).	3.45	0.71	دائمًا	3.40	0.72	دائمًا
	المتوسِّط الحسابي المرجح للمحور	3.58	0.62	دائمًا	3.46	0.69	دائمًا
	قيمة اختبار (ت) للعينات المرتبطة: ٣,٥١٥						
	الدلالة الإحصائية: ٠,٠٠١						

يتَّضح من جدول (٦) بأنَّ التَّحليلَ الإحصائي لعبارات المجال الأول (مسار الرياضيات). فبالنسبة لمنهج التَّعلُّم الذَّاتي يتضح أنَّ المتوسِّط الحسابي للمحور بلغ (٣,٥٨) ويقع ذلك ضمن الفئة الأولى (٣,٢٥ – ٤,٠) من مقياس ليكرت الرُّباعي الذي يشير إلى درجة (دائمًا)، وبلغ الانحراف المعياري الكلي لهذا المحور (٠,٦٢) وهو أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، كما تراوحت قيمُ المتوسِّطات الحسابية لعبارات مسار الرّياضيات بين (٣,٤٥ – ٣,٦٥)، وجميعها تقابلها الدرجة (دائمًا).

أما فيما يتعلق بالمنهج الوطني فيتضح أنَّ المتوسِّطَ الحسابي للمحور بلغ (٣,٤٦) ويقع ذلك ضمن الفئة الأولى (٣,٢٥ – ٤,٠) من مقياس ليكرت الرُّباعي والذي يشير إلى درجة (دائمًا)، وبلغ الانحرافُ المعياري الكلي لهذا المحور (٠,٦٩) وهو أقل من الواحد الصحيح؛ مما يشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، كما تراوحت قيمُ المتوسِّطات الحسابية للعبارات بين (٣,٣٧ – ٣,٥١)، وجميعها تقابلها الدرجة (دائمًا).

كما يتضح من جدول (٦) أنَّ قيمةَ اختبار (ت) للعينات المرتبطة قد بلغت (٣,٥١٥) بقيمة احتمالية (٠,٠٠١) وهي أقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥)؛ مما يشير إلى وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا بين متوسِّطي آراء أفراد العينة نحو منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني، وكانت هذه الفروق لصالح منهج التَّعلُّم الذَّاتي بالمتوسِّط الحسابي الأعلى مقارنةً مع المنهج الوطني.

نتائجُ السُّؤال الثاني: ما مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار العلوم في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؟

للإجابة عن هذا السُّؤال فقد تم تحليلُ عبارات المحور، ويتضح ذلك في الآتي:

جدول ٧

مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار العلوم في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني (زغلول، ٢٠١٤)

م	العبارات	منهج التَّعلُّم الذَّاتي			المنهج الوطني		
		المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية التي تساعدهم على فهم مبادئ العلوم مثل (التمييز بين الأشياء الحية وغير الحية، الفصول الأربعة، الطقس، الضوء، الظل، الشمس، القمر، النجوم، الذوبان، والمواد الصلبة والسائلة والغازية).	3.61	0.59	دائمًا	3.52	0.69	دائمًا
٢	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية التي تشجعهم على استخدام الحواس الخمسة في الملاحظة، الاكتشاف، التجريب، والظَّواهر العلمية مثل قوس قزح.	3.61	0.61	دائمًا	3.52	0.69	دائمًا
٣	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية لتجميع البيانات وعرضها في شكل رسومات.	3.41	0.73	دائمًا	3.39	0.77	دائمًا
٤	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية التي تشجعهم على التفكير وتُجيب عن الأسئلة التي تُثار حول الظواهر التي يُلاحظونها مثل (تكوّن السحب، الأمطار، قوس قزح، وطفو السُّفن فوق الماء).	3.48	0.66	دائمًا	3.48	0.68	دائمًا
٥	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية التي تشجعهم على مناقشة المفاهيم العلمية المرتبطة بالحياة اليومية.	3.55	0.60	دائمًا	3.49	0.70	دائمًا
٦	يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية في ركن خاص بالعلوم والاكتشاف يحتوي على المفردات العلمية المرتبطة بالمنهج.	3.55	0.62	دائمًا	3.48	0.70	دائمًا
	المتوسِّط الحسابي المرجح للمحور	3.53	0.64	دائمًا	3.48	0.70	دائمًا
	قيمة اختبار (ت) للعينات المرتبطة: ١,٥٠						
	الدلالة الإحصائية: ٠,١٣٥						

يفسِّرُ جدول (٧) التَّحليل الإحصائي لعبارات المجال الثاني (مسار العلوم)، حيث تم حساب المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء أفراد العينة للكشف عن مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في مجالات التَّعلُّم المختلفة وفق مسار العلوم في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني.

بدايةً بالنسبة لمنهج التَّعلُّم الذَّاتي اتضح من الجدول (٧) بأن المتوسِّط الحسابي للمحور بلغ (٣,٥٣) ويقع ذلك ضمن الفئة الأولى (٣,٢٥ – ٤,٠) من مقياس ليكرت الرُّباعي الذي يشير إلى درجة (دائمًا)، كما بلغ الانحراف المعياري الكلي للمحور (٠,٦٤) وهو أقل من الواحد الصحيح؛ مما يشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور كما تراوحت قيمُ المتوسِّطات الحسابية للعبارات بين (٣,٤١ – ٣,٦١)، وجميعها تقابلها الدرجة (دائمًا). أما بالنسبة للمنهج الوطني فيتضح من جدول (٧) أنَّ المتوسِّط الحسابي للمحور بلغ (٣,٤٨) وهو يقع ضمن الفئة الأولى (٣,٢٥ – ٤,٠) من مقياس ليكرت الرُّباعي الذي يشير إلى درجة (دائمًا)، كما بلغ الانحرافُ المعياري الكلي (٠,٧٠) وهو أقل من الواحد الصحيح؛ مما يشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، كما تراوحت قيمُ المتوسِّطات الحسابية للعبارات بين (٣,٣٩ – ٣,٥٢)، وجميعها تقابلها الدرجة (دائمًا).

كما يتضح أيضًا أن قيمة اختبار (ت) للعينات المرتبطة قد بلغت (١,٥٠) بقيمة احتمالية (٠,١٣٥) وهي أكبر من مستوى المعنوية (٠,٠٥)؛ مما يشير إلى عدم وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا بين متوسِّطي آراء أفراد العينة نحو منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني، حيث أتت بدرجاتٍ متقاربةٍ إلى حد ما.

نتائج السُّؤال الثَّالث: ما مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار الفنون الإبداعية في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؟

للإجابة عن هذا السُّؤال تم تحليل عبارات المحور، ويتضح ذلك في الآتي:

جدول ٨

مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار الفنون الإبداعية في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني (زغلول، ٢٠١٤)

م	العبارات	منهج التَّعلُّم الذَّاتي			المنهج الوطني		
		المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	يتوفر للأطفال الفرص لتذوق الفن، الموسيقى، الدراما، والرقص بطرق تعكس التنوع الثقافي.	3.05	0.95	أحيانًا	3.35	0.84	دائمًا
٢	يتوفر للأطفال الفرص لاكتساب مفاهيم ومفردات لغوية جديدة مرتبطة بالفن، الموسيقى، والرقص.	3.02	0.98	أحيانًا	3.30	0.87	دائمًا
٣	يتوفر للأطفال الفرص المتنوعة لتنمية المهارات التي تدعم التعبير الفني وتوسيعها مثل (القص واللصق، واستخدام الأدوات والمواد في الفن).	3.69	0.57	دائمًا	3.62	0.63	دائمًا
٤	يتوفر للأطفال عديد من الفرص والمواد التَّعليمية المتنوعة مفتوحة النهاية للتعبير	3.18	0.89	أحيانًا	3.35	0.80	دائمًا

م	العبارات	منهج التَّعلُّم الذَّاتي			المنهج الوطني		
		المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	عن أنفسهم بابتكارية من خلال الموسيقى، الدراما، الرقص، والفنون ثنائية أو ثلاثية الأبعاد.						
٥	يتوفر للأطفال الفرص للتفاعل مع فنون الأطفال الأخرى.	3.38	0.78	دائمًا	3.42	0.72	دائمًا
	المتوسِّط الحسابي المرجح للمحور	3.27	0.83	دائمًا	3.41	0.77	دائمًا
	قيمة اختبار (ت) للعينات المرتبطة: -٣,٦٧١						
	الدلالة الإحصائية: ٠,٠٠٠						

يوضِّح جدول (٨) التَّحليل الإحصائي لعبارات المجال الثالث (مسار الفنون الإبداعية)، حيث تم حساب المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء أفراد العينة للكشف عن مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في مجالات التَّعلُّم المختلفة وفق (مسار الفنون الإبداعية) في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني. وفيما يتعلق بمنهج التَّعلُّم الذَّاتي يتضح من الجدول (٨) بأنَّ المتوسِّط الحسابي للمحور بلغ (٣,٢٧) حيث يقع ضمن الفئة الأولى (٣,٢٥ – ٤,٠) من مقياس ليكرت الرُّباعي الذي يشير إلى درجة (دائمًا)، كما بلغ الانحرافُ المعياري الكلي للمحور (٠,٨٣) وهو أقل من الواحد الصحيح؛ مما يشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور وتراوحت قيمُ المتوسِّطات الحسابية للعبارات بين (٣,٠٢ – ٣,٦٩)، حيث بلغت في أعلاها على القيمة (٣,٦٩) التي تقابل الدرجة (دائمًا)، وبلغت في أدناها على القيمة (٣,٠٢) والتي تقابل الدرجة (أحيانًا).

ومن ناحية المنهج الوطني فيتضح أن المتوسِّط الحسابي للمحور بلغ (٣,٤١) ويقع ذلك ضمن الفئة الأولى (٣,٢٥ – ٤,٠) من مقياس ليكرت الرُّباعي الذي يشير إلى درجة (دائمًا)، كما بلغ الانحرافُ المعياري الكلي للمحور (٠,٧٧) وهو أقل من الواحد الصحيح؛ مما يشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة عن عبارات المحور، وتراوحت قيمُ المتوسِّطات الحسابية للعبارات بين (٣,٣٠ – ٣,٦٢)، وجميعها تقابلها الدرجة (دائمًا).

ويُظهر جدولُ (٨) بأنَّ قيمة اختبار (ت) للعينات المرتبطة قد بلغت (-٣,٦٧١) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠) وهي أقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥)؛ مما يشير إلى وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا بين متوسِّطي آراء أفراد العينة نحو منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني، لصالح المنهج الوطني بالمتوسِّط الحسابي الأعلى وهو (٣,٤١) مقارنةً مع منهج التَّعلُّم الذَّاتي الذي بلغ متوسِّطه الحسابي (٣,٢٧).

نتائج السُّؤال الرابع: ما مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار التقنية في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؟

للإجابة عن هذا السُّؤال فقد تم تحليل عبارات المحور، ويتضح ذلك في الآتي:

جدول ٩

مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار التقنية في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني (زغلول، ٢٠١٤)

م	العبارات	منهج التَّعلُّم الذَّاتي			المنهج الوطني		
		المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	يتوفر للأطفال فرص استخدام التكنولوجيا (السبورة التفاعلية، الميكروسكوبات الضوئية، والحواسيب) بأنفسهم أو بالتعاون مع المعلمة.	3.04	1.00	أحيانًا	3.18	0.97	أحيانًا
٢	تُستخدم التكنولوجيا لدمج الأطفال في التَّعلُّم وإثراء منهج الروضة.	3.36	0.79	دائمًا	3.45	0.78	دائمًا
	المتوسِّط الحسابي المرجح للمحور	3.20	0.89	أحيانًا	3.31	0.88	دائمًا
	قيمة اختبار (ت) للعينات المستقلة: -٢,٨١٨						
	الدلالة الإحصائية: ٠,٠٠٥						

يتَّضح من جدول (٩) بأنَّ التَّحليلَ الإحصائي لعبارات المجال الرابع (مسار التقنية)، حيث تم حساب المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء أفراد العينة للكشف عن مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في مجالات التَّعلُّم المختلفة وفق مسار التقنية في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني. كما يوضح جدول (٩) بأنَّ المتوسِّط الحسابي لمنهج التَّعلُّم الذَّاتي للمحور، حيث بلغ (٣,٢٠) وهذا يقع ضمن الفئة الثانية (٢,٥٠ -< ٣,٢٥) من مقياس ليكرت الرُّباعي الذي يشير إلى درجة (أحيانًا)، كما بلغ الانحرافُ المعياري الكلي للمحور (٠,٨٩) وهو أقل من الواحد الصحيح؛ مما يشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، حيث تراوحت قيمُ المتوسِّطات الحسابية للعبارات بين (٣,٠٤ - ٣,٣٦)، وبلغت في أعلاها على القيمة (٣,٣٦) التي تقابل الدرجة (دائمًا)، وأما الأدنى فقد حازت على القيمة (٣,٠٤) والتي تقابل الدرجة (أحيانًا).

أما بالنسبة للمنهج الوطني فيتضح من الجدول السابق (٩) بأنَّ المتوسِّط الحسابي للمحور بلغ (٣,٣١) وهو يقع ضمن الفئة الأولى (٣,٢٥ - ٤,٠) من مقياس ليكرت الرُّباعي الذي يشير إلى درجة (دائمًا)، كما بلغ الانحرافُ المعياري الكلي للمحور (٠,٨٨) وهو أقل من الواحد الصحيح؛ مما يشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور وتراوحت قيمُ المتوسِّطات الحسابية للعبارات بين (٣,١٨ - ٣,٤٥)، حيث بلغت في أعلاها على القيمة (٣,٤٥) التي تقابل الدرجة (دائمًا)، وبلغت في أدناها على القيمة (٣,١٨) التي تقابل الدرجة (أحيانًا).

ويتضح من جدول (٩) بأنَّ قيمةَ اختبار (ت) للعينات المرتبطة قد بلغت (-٢,٨١٨) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٥) وهي أقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥)؛ مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسِّطي آراء أفراد العينة نحو منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني، وهذه الفروق كانت لصالح المنهج الوطني بالمتوسِّط الحسابي الأعلى وهو (٣,٣١) مقارنةً بمنهج التَّعلُّم الذَّاتي الذي بلغ متوسِّطه الحسابي (٣,٢٠).

٢. المقابلة:

نتائج السؤال الخامس: ما أبرزُ التَّحديات التي تواجه مُعلِّمات مرحلة التَّمهيدي في تطبيق معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في المنهج الوطني وفق مسارات التَّعلُّم المختلفة (الرياضيات، والعلوم، والفنون الإبداعية، والتقنية)؟

وقد تباينت التَّحدياتُ من وجهة نظرهنَّ كالتالي:

١. عدم شمولية التَّدريب لاحتياجات المعلِّمات المهنية وفقًا لمتغيرات المنهج الوطني:

بعد إجراء المقابلات مع المشاركات تبين بأنَّ جميعَ المشاركات تم تدريبهم على المنهج الوطني ماعدا المشاركة (٨) لم تُدرَّب على آليات تنفيذ المنهج الوطني، وحسب حديثها واتفاقًا مع رأي المشاركة (١) بأنه تم ترشيح بعض المعلِّمات من كل روضة لتدريبهم ثم نقل خبرتهم في التدريب لزميلاتهم ممن لمن يحضرن، وحسب حديثهن سيتم تدريب الجميع بشكلٍ تدريجي. وبذكر التَّدريب على المنهج الوطني فقد تحدثت المشاركة (٢) بأن محتوى التدريب على آليات تنفيذ المنهج الوطني لم يُعزز كثيرًا من طريقة تطبيقها العملي للوحدات بنوعيها الاسترشادية والاستقصائية.

٢. التذبذب في آراء المشرفات التربويات

تحدثت المشاركتان (١، ٣) عن دعم المشرفة التربوية وتشجيعها لهن معنويًا للتدرُّج في تقديم المنهج الوطني؛ بهدف تطوير أدائهن للأفضل. ومن جهة أخرى فقد عارضت المشاركتان (٢، ٨) الرأي السابق حيث لاحظن التَّضارب في الرأي من قِبل المشرفات التربويات، وعبرت المشاركة (٢) قائلة "كل وحدة كلام وكلامهم يتناقض مع بعض".

كما أبدت المشاركة (٤) استغرابها من عدم مراعاة المشرفات التربويات بأنَّ الدورة تم التدريب عليها قبل تنفيذ المنهج الوطني بفترة وجيزة، فحسب حديثها من المفترض التجهيز للتدريب قبل التطبيق العملي بوقت كافٍ.

٣. قلة توافر الأدوات الدَّاعمة لتطبيق المنهج الوطني:

تحدثت المشاركة (٢) بأنَّ محتوى المنهج الوطني يُطالب المعلِّمات بأنشطة تُعزز من اكتشاف أماكن مختلفة، ولكن مع الأسف لا توجد إمكانيات، كالدعم المادي للذهاب لمثل هذه الأماكن، وبخصوص عدم توفر الإمكانيات فأشارت المشاركة (٢) بأنَّ متطلبات المنهج الوطني عديدة من ناحية تعزيز التَّعلُّم بأدوات مختلفة؛ لتحقيق ما يهدف إليه، وهذا عكس ما كان يحدث في منهج التَّعلُّم الذَّاتي السابق وكما عبرت بقولها "العمل في المنهج السابق بالموجود".

وبسؤال المشاركات عن تطبيقهنَّ لمسارات التَّعلُّم المختلفة فقد اتفقن جميع المشاركات بلا استثناء بأن أصعب هذه المسارات تنفيذًا هي (التقنية، الموسيقى والرقص التابعة لمسار الفنون الإبداعية)؛ بسبب قلة توافر الأدوات الداعمة لتطبيقها.

٤. زيادة عدد الأطفال داخل الفصل دون توفُّر معلمة مساعدة للمعلمة الأساسية:

وفيما يخص عدد الأطفال فقد اتفقت جميعُ المشاركات دون استثناء على زيادة عدد الأطفال في الفصل الواحد ليصل إلى (٣٠) طفلًا، وفي السياق ذاته أضافت المشاركتان (٢، ٥) بأنهن مُطالبتان بالتصوير وتسجيل كل ما يدور في البرنامج اليومي وهو أمر غير منطقي دون توفُّر معلمة أخرى أو مساعدة لمعلمة الفصل. وبذكر المعلمة المساعدة فقد

أفادت المشاركة (٣) على ما سبق من زيادة عدد الأطفال أيضًا كونهم أطفال جُدُد ومنهج جديد في آنٍ واحد، كما تكّمُن الصُّعوبة بحسب رأيها في عدم توفُّر معلمة أو مساعدة للمعلمة الأساسية.

وفي ظل تحدي زيادة عدد الأطفال أجمعت أغلب المشاركات وهن (٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨) على عدم مناسبة مساحة الفصول لخصائص الأطفال وطبيعة المنهج الوطني، وما عبرت عن ذلك المشاركة (٢) بقولها "مساحة فصلي ٣×٣ هل هذي المساحة تكفي أطفال خمس سنوات".

نتائجُ السُّؤال السَّادس: ما الطُّموح المستقبلي في تطبيق معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في محتوى المنهج الوطني لمرحلة التمهيدي؟

تمثَّلت أبرزُ المقترحات من وجهةِ نظر المشاركات في الآتي:

١. الربط بين التدريب النظري والعملي على آليات تنفيذ المنهج الوطني:

للوصول إلى الطريقة المثلى في تنفيذ المنهج الوطني، اقترحت المشاركة (١) بأنَّه لو يتم وضع دليل بوصفه تطبيقًا مرنًا للرجوع إليه إن لزم الأمر وهو أفضل من الحرية المطلقة، كما أن المعلِّمات وبحسب قولها "يحتجن لتدريبٍ أكثر على ممارسة طرق صحيحة في تطبيق فترة المناطق التَّعلُّمية لأنها هي التطبيق العملي للطفل خلال اليوم"، كما أكدت بأنَّه في قادم الأيام سيتم الإبداع أكثر وأعمق؛ بسبب حب المعلمة والأطفال وتقبلهم للمنهج الوطني.

٢. الوصول إلى فهم مشترك بين قائدات الروضات والمشرفات التربويات حول طُرق تطبيق المنهج الوطني

بدايةً عبرت المشاركتان (١، ٤) بأنَّ هناك مرونةً من قِبل المشرفات التربويات في حرية تطبيق الروضات سواءً للوحدات الاسترشادية أو الاستقصائية بحسب ظروف الأطفال وطبيعتهم. وبذكر مرونة العمل فاقترحت المشاركة (٧) بتعاون المشرفات التربويات مع المعلِّمات في تخفيف العبء الورقي عليهن، والاكتفاء بالنَّماذج المهمة فقط؛ للاستفادة من الوقت بما يخدم مصلحة الأطفال كتصميم الوحدات الاستقصائية أو تغذية المناطق التَّعلُّمية، وتحدثت قائلة "نسوي في الخطط الورقية لو نستغل الوقت في التجهيز لكل فترة أفضل من ضياع الوقت في هذه الأعمال الروتينية".

٣. توفير أدوات داعمة لتنفيذ المنهج الوطني، مع تشجيع الأُسر على المشاركة بشكلٍ مستمر

بخصوص الأدوات الداعمة للعمل فقد أشارت المشاركةُ (٣) إلى قلة توافر الأدوات الداعمة والمحفزة في المنهج الوطني، تحديدًا وفق التقنية والموسيقى والتابعة لمسار الفنون الإبداعية. وبذكر التقنية فتُخطط المشاركة (٦) بأنها من الممكن أن تُنفذ في قادم الأيام وحدةً استقصائية عن التقنية، بموجبها ستتم برمجةُ بعض الألعاب الإلكترونية بشكلٍ تشاركي مع أطفالها. وعند الحديث عن مشاركة الأُسرة في المنهج الوطني فتحدثت عن ذلك المشاركة (٦) بأنَّ إشراكهم في تفعيل الوحدات التَّعلُّمية ذو أثرٍ إيجابي؛ واستمراره سيُعزز من اكتساب الطفل للمعارف بشكلٍ أعمق، وبتعليقٍ داعمٍ للمشاركة (٦) قائلةً "الأطفال وأُسرهم جوهر تقدُّم وعطاء المعلمة".

٤. تقليص عدد الأطفال في الفصل الواحد أو تقسيمهم مع توفير معلمة أخرى أساسية أو مساعدة

عند الحديث عن عدد الأطفال فقد أجمعت جميعُ المشاركات دون استثناء على زيادة عدد الأطفال في الفصل الواحد، كما أكَّدت المشاركتان (١، ٥) على ضرورة توفير معلِّمة مساعدة للمعلمة الأساسية؛ للتغلُّب على مشكلات عديدة. وبذكر المعلِّمة المساعدة فقد تحدثت حولها المشاركة (٥) قائلة بأن تكون مساعدة للمعلمة الأساسية في تصميم

الوحدات الاستقصائية والتركيز سويًا حول اهتمامات أطفالهنَّ، كما أضافت المشاركة (٧) بأن وجود معلمتين يُساعد في الإشراف على الأطفال تحديدًا في مناطق التَّعلُّم، فهي تحتاج لمتابعة وإشراف عالٍ من المعلِّمة.

٢. مناقشةُ النَّتائج:

١- مناقشة النَّتائج فيما يتعلق بالسُّؤال الأول الذي ينصُّ على "ما مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار الرياضيات في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؟"

وفق هذا السؤال فقد اتضح بأن تضمين مسار الرياضيات في المنهجين بدرجة (دائمًا)، ولكن تضمينه في منهج التَّعلُّم الذَّاتي بدرجةٍ أكبر منه في المنهج الوطني، حيث بلغ متوسِّطه الحسابي في المنهج السابق (٣,٥٨)، أما في المنهج الوطني الحالي فبلغ متوسِّطه الحسابي (٣,٤٦)؛ وتُعلل ذلك المشاركة (٤) بأن نجاح تفعيل مسار الرياضيات يعتمد على تقديم المعلمة له بطريقةٍ تجذب الطفل للتعلم؛ كما علَّلت سبب نجاحها في منهج التَّعلُّم الذَّاتي نتيجةً لخبرتها العملية في سنوات تطبيقه، أما في المنهج الوطني الحالي فلم يتم التَّدريب الكافي خصوصًا في ربط أُطره وأدلته النَّظرية بالتَّطبيق العملي للبرنامج اليومي في الروضة.

وبناءً على ما سبق ذكره من الخبرة العملية، فقد أشارت دراسةُ الجهني وسالم (٢٠٢٠) على ضرورة تدريب جميع المعلِّمات بالربط بين الأنشطة التي تُطبق لتقديم المفاهيم الرياضية ومعيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة؛ لما في ذلك من الفائدة الكبيرة التي تعود على الطفل في المستقبل بالتدريب عليه منذ عمرٍ مبكِّر.

٢- مناقشةُ النَّتائج فيما يتعلق بالسؤال الثَّاني الذي ينصُّ على "ما مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار العلوم في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؟"

وقد أشارت نتائجُ السُّؤال إلى تضمين مسار العلوم في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني بدرجاتٍ متقاربةٍ إلى حدٍ ما، ولكن تضمينه في المنهج السابق أعلى قليلًا، حيث بلغ متوسِّطه الحسابي (٣,٥٣)، أما في المنهج الحالي فبلغ متوسِّطه الحسابي أقل وهو (٣,٤٨)، وهذا ما أكدت عليه المشاركة (٢) بأنَّ المنهجَ الوطني الحالي لم يختلف كثيرًا عن منهج التَّعلُّم الذَّاتي، فعبرت قائلة "الفرق بينهم فقط تغيير في المسميات وتصميم الوحدات الاستقصائية"؛ ونتيجةً لذلك وفي ضوء دراسة Samur and Yalcin (2024) بأنَّه مازالت هناك فجوات في تطبيق المفاهيم العلمية لمرحلة رياض الأطفال، من ناحية تصميم خطط الدروس اليومية وتنفيذها، ويمكن التغلُّب عليها بدعم المعلِّمين ببرامج تساعدهم على التَّطوير المهني المستمر وفق هذا المسار.

٣- مناقشة النَّتائج فيما يتعلق بالسُّؤال الثَّالث الذي ينصُّ على "ما مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار الفنون الإبداعية في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؟"

تم التوصل إلى تضمين مسار الفنون الإبداعية في المنهجين، ولكن تضمينه في المنهج الوطني أتى بمتوسِّط حسابي (٣,٤١) وهي درجة أكبر من منهج التَّعلُّم الذَّاتي الذي بلغ متوسِّطه الحسابي (٣,٢٧)، وهذا ما أكدت عليه المشاركة (٦) بأنَّ مسار الفنون الإبداعية أصبح يُطبَّق في المنهج الوطني بحرية وإبداع أكثر من السابق تحديدًا في الأعمال المفتوحة وبحسب قولها "تحطي للطفل أدوات وهو يسوي فيها اللي يبغى وشوفي الإبداعات كلًا وحسب قدراته".

وبناءً على ما سبق فقد أظهرت نتائجُ دراسة Qizi (2024) بأنَّ لمسار الفنون الإبداعية الأثر الكبير في إعداد الأطفال للمراحل اللاحقة، كاكتساب المعرفة بواسطة مهارات إبداعية، وبحسب الدِّراسة سيتم أخذ ذلك في الاعتبار تحديدًا في تعليم الأطفال لما لها من أهمية مهارية تعود عليهم في المستقبل.

٤- مناقشةُ النَّتائج فيما يتعلق بالسُّؤال الرابع الذي ينصُّ على "ما مدى تضمين معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مسار التقنية في منهجي التَّعلُّم الذَّاتي والوطني؟"

اتضح من خلاله بأنَّ مسار التِّقنية مُتضمَّن في المنهجين بشكلٍ متفاوت، حيث أن تضمينه في المنهج السابق بدرجة (أحيانًا) وبمتوسط حسابي (٣,٢٠)، بينما تضمينه في المنهج الوطني بدرجة (دائمًا) وبمتوسط حسابي (٣,٣١). وبناءً على نسب تضمين مسار التقنية وفق المنهجين فتحدثت المشاركة (١) بأنَّ المشرفات التربويات لم يُلْزِمن المعلِّمات بتطبيق هذا المسار؛ فتطبيقه اختياري وفق اجتهادات كل معلمة وإمكانيات الروضة.

وخالفت دراسةُ أحمد (٢٠١٩) ما سبق فقد أوصت بالتوسُّع في تبني استخدام التقنية ببرامجها المختلفة لتعلُّم مرحلة رياض الأطفال، وهذا ما يتفق مع اهتمام وزارة التَّعليم السُّعودية (٢٠٢٣) بتطوير المناهج الدراسية بما يتوافق مع عجلة التَّطور المتسارع في جميع الميادين، تحديدًا في الميدان التربوي وفق المستجدات العلمية والتقنية الحديثة؛ بهدف تهيئة المتعلمين للمهارات الأساسية، حيث يُعد تفعيل التقنية واستخدامها مع دمجها الأمثل في عملية التَّعليم والتَّعلُّم من ضمن أهداف تطوير المناهج الدِّراسية.

٥- مناقشةُ النَّتائج فيما يتعلق بالسُّؤال الخامس الذي ينصُّ على "ما أبرز التَّحديات التي تواجه مُعلِّمات مرحلة التَّمهيدي في تطبيق معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في المنهج الوطني؟"

تعدَّدت التَّحديات، ونُناقشها في الأسئلة الفرعية التالية:

١. مناقشةُ النَّتائج فيما يتعلق بالسُّؤال الأول الذي ينصُّ على "ما أبرزُ التَّحديات التي تواجه مُعلِّمات مرحلة التَّمهيدي في تطبيق المنهج الوطني وفق مسار الرياضيات؟"

بناءً على ما سبق عرضه فقد تم الخلوص لعددٍ من التَّحديات التي تحول بدورها دون تطبيق مسار الرياضيات ومنها ما تحدثت عنه المشاركة (٧) بأنَّ دمج النشاط التَّعليمي خلال فترات البرنامج اليومي في المنهج الحالي لمسار الرياضيات غير كافٍ لمتطلَّبات تطبيق هذا المسار، ووفق ما يسعى إليه المنهجُ الوطني من جعل الطفل محور العملية التَّعليمية وبحسب تنفيذ المشاركة (٣) وباتفاق مع المشاركة (٧) بأنهنَّ وإلى الآن -كالسَّابق- يستقطعن وقتًا مُحدَّدًا لفترة النشاط التَّعليمي للاستفادة من هذه الفترة أقصى استفادة؛ خاصةً وأن المفاهيم الرياضية واحدة من المفاهيم التي بحسب دراسة Askarovich (2024) من المفترض أن تُقدم بطريقة إبداعية كعرضها بوسائط متعددة وتجارب تعليمية تفاعلية وممتعة لأنماط وتفضيلات الأطفال المختلفة؛ لتعزيز الفهم العميق واستبقاء التَّعلُّم لسنوات قادمة.

كما تحدثت المشاركةُ (٤) عن مشاركة الأُسر قائلة "لمن يخرجوا يعد في البيت يصنف أدوات المطبخ حسب الحجم"؛ بهدف التعزيز من التَّعلُّم، حيث بلغ المتوسِّط الحسابي لهذا المحور وهو (يتوفر للأطفال الفرص والمواد التَّعليمية لتشجيعهم على ربط الرياضيات بالحياة اليومية) وفق نتائج الاستبانة في المنهج الوطني نسبة (٣,٤٧)، أما في المنهج السابق فكانت أعلى حيث بلغت نسبته (٣,٥٧)؛ مما يتوجب النظر في تفعيله في المنهج الوطني وتطويره للأفضل.

٢. مناقشةُ النَّتائج فيما يتعلق بالسُّؤال الثَّاني الذي ينصُّ على "ما أبرزُ التَّحديات التي تواجه مُعلِّمات مرحلة التمهيدي في تطبيق المنهج الوطني وفق مفاهيم العلوم؟"

فبحسب رأي المشاركة (٢) بأن مسار العلوم في المنهج الوطني غير متدرج علميًا لتعلُّم الطفل في السنوات القادمة حيث عبرت عن ذلك "الطفل يخرج من الروضة ويروح للابتدائي ما في منهج متتابع كله يتغير أجل فين الفائدة".

وفي هذا السياق فقد أشار كلٌ من McAdams et al., (2019)؛ Seo et al., (2019) إلى أنَّ الخصائص النَّمائية (المعرفية، واللغوية، والاجتماعية، والخلقية، والانفعالية) ترتبط وتتأثر ببعضها البعض، تحديدًا في المفاهيم العلمية وحسب ما حددها Koerber and Osterhaus (2021) بأن الأساس العلمي لها يبدأ من مرحلة الطُّفولة ويستمر في المراحل التَّعليمية اللاحقة، حيث بلغت نسبةُ تضمينه في المنهج السابق بناءً على نتائج الاستبانة بمتوسِّط حسابي (٣,٦١) وهي تُمثل درجة أعلى من تضمينه في المنهج الحالي الذي بلغ متوسِّطه الحسابي (٣,٥٢).

٣. مناقشةُ النَّتائج فيما يتعلق بالسُّؤال الثَّالث الذي ينصُّ على "ما أبرز التحديات التي تواجه مُعلِّمات مرحلة التمهيدي في تطبيق المنهج الوطني وفق المهارات المتعلقة بالفنون الإبداعية؟"

وفق النتائج السَّابقة التي اتضح منها بأن هذا المسار مُتضمَّن في المنهجين بدرجة (دائمًا)، ولكن تضمينه في المنهج الوطني أعلى حيث بلغ المتوسِّطُ الحسابي له (٣,٤١)، وأيد ذلك حديث المشاركة (٨) فمن وجهة نظرها بأن المنهج السَّابق وفق مسار الفنون الإبداعية فيه تقيُّد للطفل في تنفيذ الأعمال الفنية بتوجيه ومساعدة من المعلمة، وأكثر ما فضلته في المنهج الوطني كمعلمة جلب الأطفال لأعمال داعمة للوحدات التَّعلُّمية بناءً على رغبتهم، ووصفت ذلك بقولها "هذا فيه إبداع وحرية في التنفيذ أكثر خصوصًا بمشاركة أُسرهم".

وفي ضوء ما سبق ذكره وبحسب دراسة Karaca et al. (2020) بأنَّ الإبداعَ ذو أساس فطري، ولكن يُمكن تحسينه إذا توفرت الظُّروف البيئية المناسبة لممارسته؛ فالمسؤولية الكبرى على الوالدين والمعلمين تكّمُن في دعم البيئة التَّعليمية بأدوات تُحفز على التفكير؛ للتطوير من مسار الفنون الإبداعية ومواصلة ممارسته في المراحل التَّعليمية اللاحقة.

٤. مناقشةُ النَّتائج فيما يتعلق بالسُّؤال الرَّابع الذي ينصُّ على "ما أبرزُ التَّحديات التي تواجه مُعلِّمات مرحلة التمهيدي في المنهج الوطني والمتعلقة بالتفاعل مع الأجهزة التقنية؟"

اختلفت النتائجُ الكمية وفق هذا المسار حيث اتضح تضمينه في المنهج السابق بدرجة (أحيانًا) وبمتوسِّط حسابي (٣,٢٠)، أما في المنهج الوطني فقد تضمن بدرجة (دائمًا) وبمتوسِّط حسابي (٣,٣١)؛ ويرجع ذلك بحسب رأي المشاركات (١، ٣، ٥، ٧) بأنهن وباجتهاد شخصي وفرّن بعض الأدوات لدمج مسار التقنية، وذلك بعكس دليل المنهج السابق وهو التَّعلُّم الذَّاتي حيث كان دمجُ التقنية خلال فترات البرنامج اليومي غير إلزامي.

وعند الحديث عن أهمية دمج التقنية وبحسب دراسة العمري والحارثي (٢٠٢٣) التي أبرزت دور المملكة العربية السُّعودية في تبنيها منهجًا للتحول الرقمي، حيث مهدت له طريقًا من خلال إرساء السياسات العامة في محاولة لتحقيقه خطوةً بخطوة؛ لتكون المملكةُ العربية السُّعودية وفق رؤية (٢٠٣٠) أنموذجًا رائدًا على المستويات كافة والتَّعليم المعاصر على وجه الخصوص بدمج التكنولوجيا بوصفه محركًا أساسيًا داعمًا لها، خاصةً في عصرنا الرقمي الحالي الذي أصبح قياس قوة التَّعليم فيه بمدى تقدُّمه التكنولوجي، فالدمج يكون بتوظيف الأدوات التقنية حسب المرحلة العمرية المراد تعليمها؛

تحقيقًا للتحول الرقمي وتوظيفه بنجاح، كما خلصت نتائجُ الدِّراسة إلى ضرورة نشر ثقافة التَّحول الرَّقمي من ناحية تصميم البرامج التَّعليمية الرقمية مع ضرورة إعداد المعلمين وفقًا لذلك وتوفير المواد والأدوات الداعمة لتحقيق هذا الهدف.

٦- مناقشةُ النَّتائج فيما يتعلق بالسُّؤال السَّادس الذي ينصُّ على "ما الطُّموح المستقبلي في تطبيق معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في محتوى المنهج الوطني لمرحلة التمهيدي؟"

تم التوصل إلى أبرز المقترحات، وسيتم ذكر أبرزها في الآتي:

١. الرياضيات:

في ضوء ما ذُكِر من تحديات مسار الرياضيات فقد أشارت دراسة Salim et al. (2024) بأن المهارات الرياضية تُعد من المهارات الحياتية الأساسية والتي تُنمي من قدرات الأطفال كتعليمهم لأساسيات الرياضيات؛ مما يساعد بدوره على تطور الذكاء الرياضي والتفكير النقدي والمنطقي، بالإضافة إلى تحسين الذاكرة والوعي المكاني مستقبلًا.

وفي هذا الصدد تحدثت المشاركة (٤) بأنَّ المفاهيم الرياضية وتحديدًا الأشكال الهندسية مهمة كتهيئة لبداية تعلُّم الطفل الكتابة؛ وسبب ذلك يكّمُن بحسب رأي المشاركة (١) في أن حرية العمل حاليًا أطلق لها الإبداع في تقديم مفاهيمه بحسب قدرات الأطفال.

كما أوصت دراسةُ Furner (2024) بأن على المعلمين توظيف مجموعة من الأساليب لتنمية المفاهيم الرياضية لدى الأطفال كالاهتمام بفضول الأطفال للاستعداد لتعلُّم الرياضيات، والإبداع في تدريسه من قِبل المعلمين كمراقبة تفكير المتعلمين وأداءهم، مع ربط تعلُّمهم بالحياة اليومية؛ ولتحيق ذلك لابد من معرفة المعلمين باحتياجات الطلبة المختلفة ومحاولة تقديم تدريس فريد لكل طالب حسب هذه الاحتياجات، حيث تُعد هذه النقطة حسب ما ذُكر في الدِّراسة أحد مفاتيح النجاح لبداية تعلُّم المفاهيم الرياضية.

٢. العلوم:

عند الحديث عن طموح المشاركات وفق هذا المسار وبحسب ما تمنته المشاركة (٧) بتخصيص منطقة تعلُّم خاصة للبحث؛ لتشجيع الأطفال على تحفيز نمو هذه المهارة خلال سنوات تطورهم، وهذا ما أكدته دراسةُ Samur and Yalcin (2024) بأنَّ تطور المتعلِّمين وفق المفاهيم العلمية ينتج عنه جيلٌ قادرٌ على التَّعلُّم الذَّاتي، المناقشة الهادفة، وحل ما يعترضه من مشكلات، كما أثبتت نتائجُ دراسة Balmana and Ligsanan (2023) بأنَّ للأنشطة المفتوحة بوصفها منطقة للبحث والاكتشاف تأثير على أداء المتعلمين أفضل مما لو تم التَّعلُّم المقيد الذي يوجه المتعلِّم للأداء المتوقَّع منه، كما أنها ترتقي بتفكير المتعلمين للأعلى وفق الفروق الفردية فيما بينهم؛ خصوصًا لو تم تقديمها بطريقةٍ متمايزة لكل مستوى من المتعلمين (المبتدئ، والمتوسِّط، والمتقدم)، مع ضرورة المتابعة والتوجيه من قِبل المعلمين؛ للرفع من مستوى كل متعلم في ضوء تقدُّمه المعرفي.

٣. الفنون الإبداعية:

يضمُّ هذا المسارُ أنشطة التعبير الفني، واللعب الدرامي، والموسيقى، وعند الحديث عن الموسيقى كونها من الأنشطة المضافة في المنهج الوطني، فقبل بدء التطبيق يجب التَّدريب على آليات تنفيذها؛ لسد فجوة النقص الحاصل وتضارب الرأي بين كل روضةٍ وأخرى في التطبيق، وأكدت ذلك المشاركة (٦) بأنَّ التَّدريب حول آليات المنهج المستحدثة هو الأساس لتطوير الأداء للأفضل، وأضافت المشاركة (٧) التطور سيكون "خطوةً بخطوة" خصوصًا في أنشطة المسارات الجديدة كالموسيقى والرقص.

وفي هذا الصدد فقد أوجز المركز السُّعودي للموسيقى (٢٠٢٣) بعضًا من فوائد الموسيقى للأطفال ومنها: تعتبر أداة مهمة لتعزيز الهوية الوطنية، والتَّعبير عن الإبداع، والعمل الجماعي التعاوني بين الأطفال، مع تحسينها للقدرات الأكاديمية والذاكرة، بالإضافة للتنسيق البدني، كما اقترحت المشاركة (٤) بأنه لو يتم توفير بيئة مستقلة للأنشطة الصاخبة ومنها مسار الموسيقى والرقص سيكون أفضل؛ لتشجيع الأطفال على ممارستها بحرية في بيئة داعمة لنمو مثل هذه المهارات.

٤. التقنية:

ترى أغلبُ المشاركات وهن (١، ٣، ٥، ٧) قلة توافر الأدوات الداعمة لتنفيذ مسار التقنية، حيث ترى المشاركةُ (٥) بأنَّ دمجَ الوسائل التقنية كالألعاب التَّعليمية لها جُل الفائدة في المساعدة على التَّعلُّم بعمق واسترجاع ما سبق من مفاهيم تعلّمية مع استقلالية الطفل في العمل؛ وهذا ما أكَّدته دراسةُ توفيق وشحاته (٢٠٢٤) بأنَّه من الضروري دمج المستحدَثات الحالية في العملية التَّعليمية كاستخدام الحواسيب وتفاعلاتها في أثناء تقديم الدروس اليومية للأطفال؛ لأنَّ الجيل الحالي نشأ في بيئةٍ رقمية ووجد أدواتها بين يديه؛ مما أثر على سلوكهم وتفكيرهم.

وختامًا فقد أثبتت نتائجُ دراسة Salim et al. (2024) أنَّ التَّعليم المتكامل في مرحلة رياض الأطفال يُعدُّ بداية الانطلاق لتحقيق الأهداف المستقبلية، من خلال تعلُّمهم للمهارات الأساسية التي تُمهِّد الطريق للنجاح في الصُّفوف الابتدائية اللاحقة كتعلُّم اللغة، والرياضيات، والعلوم، والفنون الحركية، التي تساعد بدورها على تطوُّر قدرات الأطفال ومهاراتهم الحياتية، مع ضرورة توجيه ممارسات المعلِّمات لتكون ملائمةً لخصائصهم العمرية؛ وهذا ما يتحقَّق في معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة وفق مساراته الأربع (وزارة التَّعليم السُّعودية، ٢٠٢٣).

توصياتُ الدِّراسة

مما سبق عرضه تُوصي الدِّراسةُ بالآتي:

١. النَّظر في توقيت فترات البرنامج اليومي من ناحية توافقه مع متطلَّبات تنفيذ المنهج الوطني.

٢. بناء برامج تدريبية تدعم وتطور المعلِّمات مهنيًا وفق مسار العلوم.

٣. توفير الأدوات الداعمة لتطبيق مسارات معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة خصوصًا مسار الفنون الإبداعية.

٤. مراجعة النَّظر في مسار التقنية من ناحية دمجه الأمثل في التَّعلُّم؛ بهدف إثراء المنهج الوطني.

الدِّراساتُ المستقبلية:

في ضوء نتائج الدِّراسة الحالية وُجدت مجموعة من المشكلات التي يمكن أن تكون موضوعات لدراساتٍ مستقبلية منها:

١. تقويم وحدات المنهج الوطني لمرحلة التَّمهيدي في ضـــوء معايير جودة المنهج للرابطة الوطنية الأمريكية لتربية الأطفال الصغار (NAEYC).

٢. نموذج مقترح لتطوير مســـاري الفنون الإبداعية والتقنية والتابعة لمعيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة في ضـــوء أهداف المنهج الوطني.

٣. ربط متغير معيار العمليات المعرفية والمعلومات العامة بمتغير جودة الأداء التَّدريســي لدى مُعلِّمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية بمدينة جدة.

٤. تحليل محتوى المنهج الوطني لمدى توافر المهارات الحياتية المدرجة في محتوى مرحلة التمهيدي.

المراجع

أولًا: المراجعُ العربية:

أحمد، نافز أيوب علي. (٢٠١٩). واقع استخدام الحاسوب في التَّعليم والتَّعلُّم في رياض الأطفال في محافظة سلفيت في فلسطين من وجهة نظر المديرات والمربيات. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، ١٠ (٢٧)، ٨٨ – ١٠٦.

توفيق، رؤوف عزمي، وشحاته، نيرمين صبري. (٢٠٢٤). فاعلية برنامج مقترح لإكساب مُعلِّمات رياض الأطفال بعض المهارات التكنولوجية الخاصة بالنشاط الموسيقي. *المجلة التربوية الشاملة*، ٢ (١)، ٧٥ – ١١٣.

الجهني، منال مسلم، وسالم، شيرين حمدينو. (٢٠٢٠). تقييم مناهج الرياضيات لمرحلة رياض الأطفال في ضوء معايير التَّعلُّم المبكر النمائية السُّعودية. *المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل*، ٣ (١٠)، ٥١ – ٧٢.

الحازمي، أماني سليمان، والعويضي، وفاء حافظ. (٢٠٢١). تطوير مناهج اللغة العربية في التَّعليم العام بالمملكة العربية السُّعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٥ (٢٠)، ١٢٤ – ١٣٥.

الحريري، رافدة. (٢٠٢٠). مهارات القرن الحادي والعشرين. *المجلة الدولية للإبداعات التربوية*، ١ (٨)، ٧٥ – ٨٧.

حوري، عائشة. (٢٠١٢). دور استراتيجيات تعليم الأطفال وتعلمهم في تحسين إعدادهم للمستقبل: دراسة ميدانية في رياض الأطفال في مدينة حلب. *جرش للبحوث والدراسات*، ١٤، ٢٤٨ – ٢٧٧.

زغلول، عاطف حامد. (٢٠١٤). تقويم منهج التَّعلُّم الذَّاتي لأطفال الروضة بالمملكة العربية السُّعودية في ضوء معيار جودة المنهج للرابطة الأمريكية لتربية الأطفال الصغار. *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببورسعيد*، ٤ (٤)، ١٣ – ٦٦.

الشنواني، هانيا منير. (٢٠٢٢). منهج مقترح لمرحلة رياض الأطفال لتنمية جوانب النمو المختلفة لدى الطفل في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. *مجلة جرش للبحوث والدراسات*، ٢٣ (٢)، ٣٠٧٥-٣١٢٨.

عطية، حنان، الجهني، منال، سالم، شرين، ومصطفى، أمل. (٢٠١٦، نوفمبر ١٤ – ١٦). *منهج التَّعلُّم الذَّاتي برياض الأطفال في ضوء معايير الاعتماد والجودة بالمملكة العربية السُّعودية*: دراسة تحليلية [عرض ورقة]. المؤتمر الدولي الرابع لكلية التربية بجامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

علي، محمد، وعبد الخالق، عبدالخالق. (٢٠٠٧). *برامج رياض الأطفال*. مكتبة المتنبي.

العمري، فريعة عوض، والحارثي، عبد الرحمن محمد. (٢٠٢٣). دور سياسات التَّعليم في التحول الرقمي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر المعلِّمات. *المجلة العلمية*، ٣٩ (٣)، ٩٠ – ١٢٢.

العنزي، نهلى موسى، الشبيلي، العنود محمد، الخريصي، وفاء زعال، والشنواني، هانيا. (٢٠٢٢). دراسة مقارنة بين منهج التَّعلُّم الذَّاتي ومنهج ريجيو إيميليا لتعليم الأطفال في مرحلة الطُّفولة المبكرة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٦ (٥٧)، ٥٥ – ٧٧.

المركز السعودي للموسيقى. (٢٠٢٣). لماذا يجب أن نتعلم الموسيقى؟

ملحم، أماني. (٢٠١٧). *درجة توافر مهارات القرن الحادي والعشرين في مقرر التكنولوجيا للمرحلة الأساسية العليا ودرجة امتلاك الطلبة لتلك المهارات* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Ahmed, N. (2019). The reality of using computers in teaching and learning in kindergartens in Salfit Governorate in Palestine from the perspective of female principals and educators. *Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies*, *10*(27), 88 – 106.

Al-Anzi, N., Al-Shabili, A., Al-Khuraisi, W., & Al-Shanwani, H. (2022). A comparative study between the self-learning approach and the Reggio Emilia approach to teaching children in the early childhood stage. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, *6*(57), 55 – 77.

Al-Hariri, R. (2020). 21st Century Skills. *International Journal of Educational Innovations*, *1*(8), 75 – 87.

Al-Hazmi, A., & Al-Awadhi, W. (2021). Developing Arabic Language Curricula in Public Education in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Educational and Psychological Sciences, 5(20), 124 – 135.

Ali, M., & Abdulkhaliq, A. (2007). *Kindergarten Programs*. Al-Mutanabbi Library.

Al-Jahni, M., & Salem, S. (2020). Evaluation of kindergarten mathematics curricula in light of Saudi developmental early learning standards. *Arab Journal of Child Media and Culture*, *3*(10), 51 – 72.

Al-Omari, F., & Al-Harthi, A. (2023). The role of education policies in digital transformation in light of the Kingdom's Vision 2030 from the perspective of female teachers. *Scientific Journal*, *39*(3), 90 – 122.

Al-Shanwani, H. (2022). A proposed curriculum for the kindergarten stage to develop the various aspects of growth in the child in light of the Kingdom's Vision 2030. *Jarash Journal of Research and Studies*, *23*(2), 3075-3128.

Askarovich, R. (2024). Exploring multimedia methods for diagnosing mathematical concept formation: a methodological framework. *Western European Journal of Modern Experiments and Scientific Methods*, *2*(3), 30-35.

Aslan, M., &Uygun, N. (2019). Evaluation of Preschool Curriculum by Stufflebeam's Context, Input, Process and Product (CIPP) *Evaluation Model*, *44*(200), 229 – 251.

Attia, H., Al-Jahni, M., Salem, S., & Mustafa, A. (2016, November 14-16). *Self-learning curriculum in kindergartens in light of accreditation and quality standards in the Kingdom of Saudi Arabia*: An analytical study [Paper presentation]. The Fourth International Conference of the College of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.

Balmana, M., & Ligsanan, L. (2023, November 6-8). *Best Practices of Science Teaching Among Kindergarten Schools*. In Proceedings of International Interdisciplinary Conference on Sustainable Development Goals (Iicsdgs).

Bell, S. (2010). Project-based learning for the 21st century: Skills for the future. *The clearing house*, *83*(2), 39-43.

Copple, C., Derry, K., & Sue, B. (2014). De-velopmentally Appropriate Practice: *Focus on Kindergarteners*. Washington, DC: NAEYC.

Furner, J. (2024). The best pedagogical practices for teaching mathematics revisited: Using math manipulatives, children's literature, and GeoGebra to produce math confident young people for a STEM world. *Pedagogical Research*, *9*(2). 1-13.

Houri, A. (2012). The role of children's teaching and learning strategies in improving their preparation for the future: A field study in kindergartens in the city of Aleppo. *Jarash for Research and Studies*, 14, 248-277.

Joseph, R. (2019). About software daemons: their history and use in modern computing science as an answer to the Turing test. *Simon Fraser University Science Undergraduate Research Journal*, *4*, 75-83.

Karaca, N., Uzun, H., Metin, S., & Aral, N. (2020). Demographic factors associated with young children's motor creativity. *Journal of Educational Sciences*, *15*(5).

Koerber, S., & Osterhaus, C. (2021). Science competencies in kindergarten: a prospective study in the last year of kindergarten. *Unterrichtswiss*, *49*(5914), 118-136.

Lobello, C. (2015). The impact of digital storytelling on fourth grade students' motivation to write. State University of New York, the USA.

Malham, A. (2017). *The degree of availability of 21st century skills in the technology curriculum for the upper basic stage and the degree of students' possession of those skills* [Unpublished master's Thesis]. An-Najah National University, Palestine.

McAdams, D., Shiner, R., & Tackett, J. (2019). Handbook of Personality Development. *Guilford Press*: New York.

Qizi, N. (2024). The Role and Significance of Fine Arts in Preschool Education. *Western European Journal of Medicine and Medical Science*, *2*(1), 8-11.

Sackes, M. (2014). How often do early childhood teachers teach science concepts Determinants of the frequency of science teaching in kindergarten. *European Early Childhood Education Research Journal*, *22*(2), 169 – 184.

Salim, S., Elwan, R., Abdelaty, S., Younis, N., Nounou, N., & Ismail, Z. (2024). The Effectiveness of Using Representative Activities in Developing Mathematical Concepts Among Pre-School Children. *Migration Letters*, *21*(4), 435-450.

Samur, E., & Yalcin, S. (2024). The Effect of Montessori Approach-Based Stem Activities on the Academic Self-Respect of Preschool Students. *Journal of Education and Future*, 25, 1 – 13.

Saudi Center for Music. (2023). Why should we learn music?

Saudi Ministry of Education. (2023).

Seo, D., Park, J., & Kim, B. (2019). The influence of behavioral and emotional.

Sweeney, Mary. (2020). Developmentally Appropriate Environmental Stem Curriculum for Kindergarten and First Grade Students. *School of Education Student*.

Tawfiq, R., & Shahata, N. (2024). The effectiveness of a proposed program to provide kindergarten teachers with some technological skills related to musical activity. *The Comprehensive Educational Journal*, *2*(1), 75 – 113.

Zaghloul, A. (2014). Evaluation of the self-learning curriculum for kindergarten children in the Kingdom of Saudi Arabia in light of the curriculum quality standard of the American Association for the Education of Young Children. *Scientific Journal of the Faculty of Early Childhood Education in Port Said*, *4*(4), 13 – 66.